وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⵓⵖⵎⴻⵣⵔⵉⵙⵏⵎⵓⵔⵙⵏⵜⵜⴰⵙⴷⵓⵔⵉⵜⵜⴰⵏⵜⵜⴰⵙⵜⵉⵏⵜⵉⴼⵉⵜⵜⴰ
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⵙⵜ
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⵙⵜ

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Traduction et d'Interpretariat

جامعة مولود معمري – تيزي وزو

كلية الآداب واللّغات

قسم الترجمة

رقم التّرتيب:.....

الرّقم التّسلسلي:.....

مذَكِّرَةُ تَخَرُّج لِنيلِ شَهادَ ة الْمَ اسْتر II

الميدان: اللغات أجنبية

الفرع: ترجمة

التّخصّ ص: عربي/إنجليزي /عربي

العنوان

ترجمة مصطلحات الكبائر في القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية من خلال كتاب الكبائر" للذهبي" دراسة تحليلية مقارنة لترجمة تقي الدين الهلالي ومحمد خان وترجمة جون مِدوز رودويل (John Medows Rodwell)

إعداد الطالبين

فرحات شبيني

أكلي مرزوق

الإشراف:

محند أو يحي خروب

لجنة المناقشة:

الرئيس: نصيرة إيدير	**أستاذة محاضرة صنف " أ "**	**جامعة مولود معمري –تيزي وزو**
المشرف: محند أو يحي خروب	**أستاذ محاضر صنف " أ "**	**جامعة مولود معمري–تيزي وزو**
العضو: طاوس أسماء بن حيجب	**أستاذة مساعدة صنف " أ "**	**جامعة مولود معمري –تيزي وزو**

الدّورة: سبتمبر 2016

الإهداء

نهدي هذا العمل إلى عائلتنا الكريمة

وإلى كل من ساهم من قريب أو من

بعيد في إنجاح هذا العمل.

شكر وعرفان

نتوجه بالحمد والشكر إلى الله عز وجل على ما منّ علينا به من اعداد هذا البحث واتمامه و من باب قول النبي ﷺ " من لايشكر الناس لا يشكر الله " فإننا نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور خروبي محمد أويحيي الذي أشرف على هذا العمل وكان عونا بنصائحه وتوجيهاته كما لا يفوتنا أن نشكر أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم قراءة هذا العمل وتصويبه.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليما كثيرًا.

أما بعد: فإن القرآن الكريم كتاب الله عز وجل" الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد "، هذا القرآن الذي يأمر بالأخلاق الزكية والآداب المرضية وينهى عن كل خلق ذميم، وسلوك مشين، ويحذِّر من ارتكاب الفواحش والمعاصي والخوض في الملذات، والبعد عن صغائر الذنوب حتى لا تقُودهم إلى الكبائر، وأعظم هذه الكبائر الشرك بالله.

ولما نظر غير المسلمين من مختلف توجهاتهم الفكرية وخاصة المستشرقين إلى عظمة هذا الكتاب، تهافتوا من كل حدب وصوْب إلى ترجمته إلى مختلف لغات العالم، ولكن الكثيرين منم أساءوا إليه، وحرفوا كثيرا من معانيه قصد تشويه صورته وتنفير الناس عن دين الإسلام. ولما كانت الترجمة سلاحا قويا لرد هذه الحملات على الإسلام، قام الغيورون على دينهم من مختلف مشاربهم بترجمة القرآن الكريم ليُبيِّنوا للناس أن القرآن كتاب هداية إلى صراط الله المستقيم، ومع ذلك فقد وقع الكثير منهم في أخطاء عقدية وتأويل لنصوص القرآن، كما هو حال الترجمات القاديانية. لقد كانت إسهامات القرآن الكريم في اللغة العربية كثيرة ومتعددة إذ هو منبع اللغة وركيزته، ومن ذلك أن القرآن أوجد مصطلحات لم تكن تطرق آذان العرب قبل الإسلام، وقام باستحداث مصطلحات كانت في الجاهلية تحمل معان معينة، فأضفى عليها القرآن صبغة ودلالات جديدة، فأصبحت تعرف بالمصطلحات الإسلامية أو المصطلحات الشرعية.

ولما رأينا أن المصطلح موضوع ذات أهمية بمكان، وقع اختيارنا على مصطلحات كبائر الذنوب كموضوع للبحث، ولكون القرآن الكريم مدونة ثرية للبحث، عمدنا إلى اختيار ترجمتين له وهما: ترجمة تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان، وترج مة جون مدوز رودويل (John Medows Rodwell)، وأسباب اختيارنا لهذا الموضوع يرجع إلى دافع ذاتي وموضوعي: فالأول هو اهتمامنا بالدين الإسلامي وطمعا منا أن نخدمه ولو بالشيء اليسير، وأما الثاني هو أن هذ ا البحث في مصطلحات الكبائر خاصة هو الأول من نوعه في بلدنا الجزائر وهذا في حدود علمنا، فهذا حفزنا للمُضي قُدُما في هذا البحث. أما بخصوص اختيار الترجمتين سالفتي الذكر، هو تباين الخلفية الدينية والثقافية للمترجمين، فالهلالي وخان مسلمين متشبعان بالثقافة الاسلامية، أما رودويل (Rodwell) فهو غير مسلم ومستشرق في نفس الحين ممّا يجعل الترجمتين حقلا خصبا للدراسة.

قمنا في هذا البحث باستخلاص الإشكالية التالية:

تعد ترجمة مصطلحات الكبائر تحديا صعبا لدى المترجمين نظرا لما تحمله من شحنة ثقافية ودينية.

ما هي المناهج الـتي يمكن الإعتماد عليها في ترجمة مصطلحات الكبائر؟ هل يتمثل المنهج المثالي في الأخذ بعين الإعتبار الجانب الثقافي، أم على المترجم الإلمام بمعارف خاصة وإكتساب ملكات معينة للخوض في مثل هذه المصطلحات، علما أنها تختلف أيما إختلاف عن المصطلحات العلمية و التقنية ؟ وماهي المقاربة أو النظرية المناسبة التي من شأنها مساعدة المترجم على نقل هذه المصطلحات دون إشكال؟.

ولمعالجة هذه الإشكالية قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

– يمكن للمترجم استخدام منهج التوطين (Domestication) أو التغريب (foreignisation).

– بإمكانه استعمال أسلوب النقحرة أو الرسم الصوتي (Transliteration).

– يمكنه استخدام مقاربة يوجين نايدا المتمثلة في التكافؤ الشكلي (Formal Equivalence) أو التكافؤ الدينامي (Dynamic Equivalence).

لقد تتطرق الكثير من علماء المسلمين إلى موضوع كبائر الذنوب ومن بينهم الإمام الذهبي في كتابه "الكبائر" وجمع كثير من العلماء المسلمين. أما حول ترجمة المصطلحات فقد استفدنا من الكثير من البحوث في الجانب المنهجي وفي جمع المعلومات الضرورية ومنها:

- مذكرة ماجستير للطالب عادل بن منير الشجعاني بعنوان" المسائل الفقهية المعدودة من الكبائر من أول كتاب الطهارة حتى كتاب آخر كتاب الجنائز جمعا ودراسة، كلية الشريعة، جامعة أم القرى (المملكة العربية السعودية)، 1435هـ/1436هـ.
- مذكرة ماجستير للطالبة لاميا شربي بعنوان" ترجمة القرآن الكريم بين تحديات المصطلح ومطالب الدلالة: دراسة تحليلية مقارنة لترجمة المصطلحات الإسلامية في القرآن الكريم ألفاظ العقيدة والعبادة أنموذجا"، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة، 2013/2012.
- مذكرة ماجستير للطالبة فهيمة بوسعد بعنوان: ترجمة المصطلحات الإسلامية في الأحاديث النبوية الشريفة دراسة تحليلية مقارنة لترجمة ج.ح بوسكات G.H. Bousquet للأربعين النووية، وترجمة مسعود بوجنون (Boudjenoun Meassaoud) لرياض الصالحين للإمام النووي أنموذجا.

أما عن هيكل البحث فقد قمنا بتقسيمه إلى فصلين: فصل نظري وفصل تطبيقي :

قسمنا الفصل النظري إلى ثلاث مباحث: المبحث الأول: يتناول الكبائر في الإسلام، بتعريفها والوقوف عند ضوابط التعرّف عليها، وأقسامها، ثم انتهى هذا البحث بأسباب تكفير السيِّئات. أما المبحث الثاني فقد عُنِون بالقرآن والترجمة، تطرقنا فيه إلى التعريف اللغوي ، والاصطلاحي للقرآن الكريم معتمدا على مختلف المراجع، ثم أتينا إلى التعريف بالترجمة وأقسامها، وبعد ذلك أنهينا هذا المبحث بنبذة عن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات العالمية. المبحث الثالث خصصناه للمصطلحات الإسلامية، وذلك بتعريفها، وإلقاء الضوء على الصعوبات التي يواجهها المترجم عن ترجمتها إلى اللغة الهدف، وبعدها قدمنا بعض الحلول لمعالجة هذه الصعوبات. أما الفصل التطبيقي فقد قسمناه إلى خمسة مطالب: المطلب الأول قدمنا فيه المدونة ومنهجيتنا في التحليل. المطلب الثاني قمنا بالتعريف بصاحب كتاب "الكبائر". المطلب الرابع: تناول تحليل الدلالي لمصطلحات الكبائر ، وذلك بالاعتماد على المصادر والمراجع المختلفة من قواميس ومعاجم وتفاسير على حسب ما يقتضيه كل مصطلح وذلك لضبط المعاني اللغوية والشرعية للمصطلحات ومنها: قاموس لسان العرب، عمدة التفاسير عن الحافظ ابن كثير.المطلب الخامس قمنا فيه بدراسة تحليلية مقارنة لترجمة بعض مصطلحات الكبائر وذلك بالنظر إلى كيفية تعامل المترجمين مع هذه المصطلحات بدراسة المناهج والأساليب المتبعة لترجمتها، والنظر إلى مدى دقة الترجمات من حيث إقترابها أو بُعدها من المعاني المقصودة.

اعتمدنا على المنهج التحليلي المقارن لطبيعة المادة المدروسة، والذي يسمح بالتعرف على المعاني اللغوية للمصطلحات استنادا إلى المعاجم والقواميس، وكذلك بالاعتماد على كتب التفسير لضبط المعاني الشرعية. المطلب الخامس: الذي هو محور هذا البحث، قمنا فيه بدراسة

تحليلية مقارنة لمصطلحات الكبائر، وذلك بالنظر إلى كيفية تعامل المترجمين مع هذه المصطلحات بدراسة المناهج والأساليب المتبعة لترجمتها، والنظر إلى مدى دقة الترجمات من حيث إقترابها أو بُعدها من معاني مصطلحات الكبائر. واعتمدنا على الطريقة الفرنسية في التهميش. وتتمثل أهمية الدراسة و أهدافها فيما يلي:

– التنبيه إلى ترجم ات معاني للقرآن الكريم وما حوته من التحريف وتأويل للآيات ، وتزييف الحقائق لتشويه سمعة الدين الإسلامي والتي قام بها المستشرقون.

– يتمحور هذا البحث على ترجمة المصطلحات الإسلامية، وتحليل الترجمات لمعرفة الأساليب المنتهجة في ترجمة هذا النوع من المصطلحات.

لقد واجهتنا من خلال إعداد هذا البحث صعوبات منها:

– ضيق الوقت الذي لم يسمح لنا بالتدقيق في إخراج المذكرة،

– نقص المراجع خاصة الأجنبية منها ما دفع بنا إلى اللجوء إلى النسخ الإلكترونية.

– الوضع الإجتماعي الذي لا يسمح بالانتقال لاقتناء المراجع الأساسية.

الفصل الأول

دراسة نظرية للكبائر

1.المبحث الأول

الكبائر في الاسلام

2.المبحث الثاني

القرآن والترجمة

3.المبحث الثالث

المصطلحات الإسلامية

المبحث الأول: الكبائر في الإسلام

من طبيعة الإنسان أنه مقترف للذنوب وهو ينقلب بين الطاعة والمعصية. فالمعاصي تختلف من حيث نوعها وعقوبتها فالكبائر ليست كالصغائر. ومن رحمة الله أن جعل للعبد أسبابا متعددة للتخلص من جميع الذنوب. أما بخصوص المصطلحات الاسلامية، فقد لاقت إهتمام الكثير من المترجمين.

1-1 تعريف الذنوب

هي ترك المأمورات، وفعل المحذورات، أو ترك ما أوجب الله، وفرض من كتابه، أو على لسان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وارتكاب ما نهى الله عنه، أو رسوله الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلم من الأقوال، والأعمال الظاهرة والباطنة، قال تعالى { ومن يعصي الله ورسوله ويتعدّ حدوده يدخله نارًا خالدًا فيها وله عذاب مهين [1]}[2].

2-1 تعريف الكبيرة

ورد تعريف "الكبيرة" في معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم ما يلي"(...) والكبيرة متعارفة في كل ذنب تعظم عقوبته والجمع:الكبائر.قال"الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش" [3] وقال "إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه" [4] قيل: أريد به الشرك لقوله {إن الشرك لظلم عظيم} [5] ، وقيل: هي الشرك وسائر المعاصي الموبقة، كالزنا وقتل النفس المحرمة، ولذلك قال "إنّ قتلهم كان خطئًا

---

[1] النساء: الآية 14

[2] محمد بن جميل، زينو، **مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع**، ط1، الرسالة ناشرون، دمشق، 2011، ص 478

[3] النجم : الآية 32

[4] النساء: الآية 31

[5] لقمان: الآية 13

كبيرا"(الإسراء 31)، وقال: { قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما } (البقرة 219).أمّا الصغيرة هي الذنب القليل، جمع: صغائر [6].

3-1 ضابط معرفة الكبيرة

اختلف العلماء في ضابط الكبيرة ، فمنهم من قال إنها تضبط بالحدّ [7] والبعض الآخر أنها تضبط بالعدّ أي بالعدد.

1-3-1 تعريف الكبيرة بالحد

القول الأول:أنها الذنب الموجب للحد.

القول الثاني: أنها الذنب الذي ترتب عليه وعيد في الكتاب و السنة.

القول الثالث:أن الكبيرة هي الذنب الذي ترتب عليه حد في الدنيا أو وعيد في الآخرة.

القول الرابع:أن الكبيرة هي الذنب الذي ثبتت حرمته بدليل مقطوع.

القول الخامس:أنها الذنب الذي تؤعد عليه بالنار.

القول السادس: أنها كل ذنب خُتم بغضب، أو لعنة، أو نار.

القول السابع:أن الكبيرة هي الذنب الذي ترتّب عليه حدّ في الدنيا أو وعيد في الآخرة، أو خُتم بلعنة أو غضب أو نفي إيمان، وهو قول لبعض الحنابلة، واختاره الشيخ تقي الدين ابن تيمية.

القول الثامن:أن الكبيرة مبهمة غير معلومة وهو قول لبعض الحنابلة.

---

[6] مجمع اللغة العربية، **معجم الوسيط**، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، (دون مكان النشر)، 2004، ص 415

[7] الحدّ: الحاجز بين الشيئين الذي يمنع اختلاط أحدهما بالآخر...و حدّ الشيء: الوصف المحيط بمعناه المحيط له. نقلا عن الراغب، الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن مفردات ألفاظ القرآن الكريم**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط4، دار القلم، دمشق،1430ه/2009م ص221

2-3-1 الحصر بالعد أو بالعدد

ذهب الفريق الآخر من أهل العلم إلى القول بأنّ الكبائر تحصر بالعدّ فاختلفوا إلى أقوال وهي:

أقوال رُويت عن **ابن مسعود** رضي الله عنه:

1-أنّ الكبائر ثلاث، وقيل أربع، و قيل من بداية سورة النساء إلى الآية ثلاثين منها أي من قوله تعالى "يا أيها الناس اتقوا ربكم.." إلى قوله تعالى"إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم و ندخلكم مدخلا كريما"، قيل هي سبع وهذا قول رُوي عن **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه، و قيل بأنها تسع وهو مروي عن **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه، وقيل هي إلى السبعين،وهذا القول مروي **عن ابن عباس** رضي الله عنه.[8]

تبين لنا من الأقوال التي مرت بنا اختلاف العلماء في ضابط الكبيرة فكل أخذ بقوله، فالذي ترجح من هذه الأقوال هو: أن الكبيرة كل ذنب خُتم بلعنة أو غضب، أو حدّ في الدنيا، أو نار، وأمّا الصغيرة فهي: ما لم يترتب عليها حد في الدنيا ووعيد في الآخرة.

فسبب اختيار هذا القول يتمثل في عدة وجوه :

-أن هذا القول رُوي عن ابن عباس، وابن عيينة، وابن حنبل ،و غيرهم.

-أن الله تعالى قال "إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما "(النساء31). فلا يستحق هذا الوعد الكريم من أُوعد بغضب الله ولعنته وناره، وكذلك من استحق أن يقام عليها الحد لم تكن سيئاته مكفرة باجتناب الكبائر.

- أن هذا الضابط مرجعه إلى ما ذكره الله ورسوله من الذنوب فهو مُلتقّى من خطاب الشارع.

---

[8] عادل بن منير، الشجعاني، **المسائل الفقهية المعدودة من الكبائر من أول كتاب الطهارة حتى آخر كتاب الجنائز جمعا و دراسة**، مذكرة ماجستير ، جامعة أم القرى، العام الجامعي 1435ه/1436ه ص 19-22 بتصرف

– أن هذا الضابط يمكن الفرق به بين الكبائر والصغائر [9].

4-1 أقسام الكبيرة

يختلف انقسام الكبيرة وذلك باختلاف الاعتبارات المتعلقة بها، فمن أشهر هذه التقاسيم:

1-4-1 تقسيم الكبيرة إلى مكفرة وغير مكفرة

تعد الذنوب من قبل المنهي عنها شرعا نظرًا لما تعود على صاحبها من الوعيد، ولكن تختلف من حيث خطورتها وقدرها.

1_كبائر مكفرة: وهذا النوع من الكبائر هي الأشد والأخطر على مرتكبها لأنّها تنقل صاحبها من ملة الإسلام إلى الكفر، ومن أمثلتها: الشرك بالله.

2_ كبائر غير مكفرة : هذا النوع أقل خطورة من الذي سبقه وإن كانت كل الذنوب كلها عظيمة، فإنها لا تخرج صاحبها من الإسلام ويقال لمرتكبها :مؤمن بإيمانه وفاسق بكبيرته. ومن أمثلتها: عقوق الوالدين، الزنا، شرب الخمر...الخ

2-4-1 تقسيم الكبيرة إلى علمية و عملية أو إلى اعتقادية وفقهية

يتعلق هذا النوع بأمور الاعتقاد، وأما الفقهية منها فهي الأمور المتعلقة بأعمال الجوارح.

1-4-2-1الكبائر الاعتقادية هي التي تتعلق بأعمال القلوب من مسائل الإيمان مثل: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله و اليوم الآخر(...) ومن أمثلة ذلك: الأمن من مكر الله.

1-4-2-2 الكبائر الفقهية أو العملية هي التي تتعلق بالأعمال الظاهرة الجلية من أقوال وأفعال مثل: أكل الربا.

[9] مجموع الفتاوى (60/11) ،و مدارج السالكين (315/1)، و ابن حجر الهيتمي (7/1) نقلا عن سعود، الدعجان، **منهج الإمام مالك في إثبات العقيدة**، ط1، دار الآثار، القاهرة، 1424هـ/2004م، ص217

1-4-3 تقسيم الكبيرة إلى قولية وفعلية وهذا التقسيم يأتي من مصدر الكبيرة .

1.الكبيرة الإعتقادية :هي التي تصدر من القلب مثل: سوء الظن بالله.

2.الكبيرة القولية : هي التي يتلفظ بها اللسان مثل: شهادة الزور، سب الله ...

3.الكبيرة الفعلية : هي التي تصدر عن جوارح الإنسان مثل: السرقة.

1-4-4 تقسيم الكبيرة إلى فعلية و تركية ويكون هذا الاعتبار من جهة وقوع الفعل أو ترك الفعل.

1.الكبيرة الفعلية: ارتكاب ما حرم الله وعظم حرمته مثل: الزنا.

2.الكبيرة التركية: تكون هذه الكبائر من جهة ترك ما أمر الله وعظم حرمة تركه. مثل ترك الزكاة، ترك الصلاة.

1-5 أدلة الكتاب والسنة الدالة على تقسيم الذنوب إلى كبائر وصغائر

دلّت نصوص الكتاب والسنة المتوافرة على تقسيم الذنوب إلى كبائر وصغائر ومنها فمن القرآن، قال تعالى "إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيّئاتكم " [10].قال الطوفي"فيه انقسام السيئات إلى كبائر وصغائر" [11]،وقال"واجتناب جميع الكبائر مكفّر لجميع الصغائر،وتكفير الصغائر باجتناب الكبائر مناسب عرفا وشرعا" [12]. وقال تعالى "الذين يجتنبون كبائر الإثم

---

[10] النساء: الآية 31 سورة

[11] **الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية** (22/2) نقلا، الذهبي، محمد بن عثمان، **كتاب الكبائر**، تقديم وتعليق: مشهور حسن آل سلمان، الكبائر، مكتبة الفرقان، الإمارات العربية المتحدة ، ص31

[12] **الإشارات الإلهية**(24.23/2) نقلا عن: ، المرجع نفسه،الصفحة نفسها

والفواحش إلا اللّمم " [13]، ولهذا قال السفاريني "فالصحيح التقسيم" [14]. قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية "...ثم فسّر المحسنين بأنهم { يجتنبون كبائر الإثم والفواحش }، أي لا يتعاطون المحرّمات الكبائر وإن وقع منهم بعض الصغائر فإنه يغفر لهم ويستر عليهم كما قال في الآية الأخرى { إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفِّر عنكم سيِّئاتكم وندخلكم مدخلاً كريمًا } وقال ههنا { الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم } وهذا استثناء منقطع،لأنّ اللمم [15] صغائر الذنوب ومحقرات الأعمال" [16]. ومما يدل أيضا على تقسيم الذنوب إلى صغائر وكبائر أنه ورد ذِكر الصغيرة والكبيرة في القرآن الكريم كما في قوله تعالى "وكلّ صغير وكبير مستطر" [17]، وقال تعالى {لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها } [18]، وإذا سمّ الله بعض الذنوب صغيراً لم يكن ثمة ما يمنع من إطلاق لفظ الصغيرة على ما صغر من الذنوب [19]. وقال تعالى { وكرّه إليكم الكفر والفسوق و العصيان أي: وبغّض إليكم الكفر والفسوق وهي الذنوب الكبار والعصيان وهي جميع المعاصي"[20]، وعلى هذا المعنى قال القرافي "ومما يستدل به على التقسيم _أيضاّ_قوله تعالى {

---

[13] سورة النجم: الآية 32

[14] **الذخائر بشرح منظومة الكبائر** ص 105، نقلا عن الذهبي، **الكبائر**، المرجع السابق، ص31

[15] (لمّ) اللام و الميم صحيح يدل على اجتماع ومقاربة و مُضامة...فإما" اللَّمم"،فيقال ليس بموافقة الذنب،وإنماهو مقاربته ثم ينحجز عنه قال تعالى" الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللَّمم ".معجم مقاييس اللغة ص197

[16] العماد، ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط2، ج4، دار الفكر، بيروت، 1970، ص 374

[17] سورة القمر: الآية 53

[18] سورة الكهف: الآية 49

[19] حاسي كوتا، **الكبائر والمذاهب فيها**، رسالة ماجستر، جامعة الملك عبد العزيز كلية الشريعة، المملكة العربية السعودية، 1400هـ/1401هـ

[20] ابن كثير ،**تفسير القرآن العظيم**، المجلد 4، المرجع السابق، ص 305

وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان } فجعل المعصية رتباً ثلاثا: كفراً وفسوقاً_وهو الكبيرة_وعصياناً_وهو الصغيرة، ولو كان المعنى واحداً لكان اللفظ في الآية مكرّراً، لا بمعنى مستأنف وهو خلاف الأصل[21]. ومن السنة، دلت الأحاديث النبوية الشريفة وهي كثيرة أن الذنوب على ضربين: كبائر وصغائر ومنها: قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم " الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات لما بينهنّ إذا اجتنب الكبائر" [22]. وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديث آخر"ما من امرئ تحضره صلاة مكتوبة، فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها، إلاّ كانت كفّارةً لما قبلها من الذنوب ما لم يُؤت كبيرةً، وذلك الدهر كُلّه "[23].فهذه الأحاديث تبين أنّ الطاعات تكفّر الذنوب الصغار.قال ابن قيم الجوزية " وهذه الأعمال المكفرة ثلاث درجات:

إحداهما: أن تقصر عن تكفير الصغائر لضعفها وضعف الإخلاص فيها والقيام بحقوقها بمنزلة الدواء الضعيف الذي ينقص عن مقاومة الداء كمية وكيفية.

الثانية: أن تقاوم الصغائر، ولا ترتقي إلى تكفير شيء من الكبائر.

الثالثة: أن تقوى على تكفير الصغائر، وتبقى فيها قوة تكفِّر بها بعض الكبائر، فتأمل هذا فإنه يزيل عنك إشكالات كثيرة"[24].

---

[21] "**الفروق**" (1199/4) نقلا عن الذهبي، **الكبائر**، مرجع سابق ص34

[22] مسلم، بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الطهارة.باب (الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة) برقم 233

[23] المرجع نفسه، ص123

[24] ابن قيّم، الجوزية ، **الداء والدواء**، الجواب الكافي أو الداء والدواء، بدون طبعة، دار الفكر، بيروت ، 2002، ص192- 193

وذهب الجماهير من السلف والخلف من جميع الطوائف إلى انقسام المعاصي إلى كبائر وصغائر[25].

1-6 حكم مرتكب الكبيرة وأسباب تكفير السيّئات

1-6-1-حكم مرتكب الكبيرة

يظهر جليا كمال وعدل الشريعة الإسلامية وذلك في كل جوانب الحياة، ومن ذلك الأحكام العادلة التي تصدرها وغير ذلك، وهذا ليس بالغريب لأن الشريعة جاءت من لدن حكيم خبير سبحانه وتعالى. من هذه الأحكام الحكم على الشخص الذي وقع في إثم عظيم وذنب جسيم وهي كبائر الذنوب. نص العلماء أن مرتكب الكبيرة له حكمان: حُكْمٌ في الدنيا وحُكْمٌ في الآخرة. فأما في الدنيا فهو فحكمه حكم المؤمنين ولكنه ناقص الإيمان وهذا لكون العقيدة الإسلامية تقرر بأن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، فيطلق عليه الشرع حُكم أنه مؤمن بإيمانه فاسق بمعصيته، فإن تاب تاب الله عليه وهذا يكون في المعصية التي ليس لها حد في الدنيا، وأما إذا أقيم عليه الحدّ في الذنب الذي له حدّ، فهذا كفارة له ويعتبر كسائر المؤمنين، وأما في الآخرة أي الذي يلقى الله مرتكبا الكبيرة فيكون تحت مشيئة الله إن شاء عذّبه بقدر معصيته، وإن شاء غفر و تجاوز عنه برحمته سبحانه.[26]

دلت نصوص الكتاب والسنة التي تؤيد هذا القول ومنها :

قوله تعالى { إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء } أي أن المشرك إذا مات على شركه لا مطمع له في المغفرة، و"أمّا ما دون الشرك من الذنوب والمعاصي، فهو

[25] يحي بن شرف، النووي ، ،**شرح صحيح مسلم** ،مكتبة الإيمان ، مصر، ص289

[26] سعود بن عبد العزيز، الدعجان، **منهج الإمام مالك في إثبات العقيدة**، ط1، دار الآثار، القاهرة، 2006/1424، ص219 بتصرف.

تحت المشيئة، إن شاء الله غفره برحمة وحكمته، وإن شاء عذّب عليه، وعاقب بعدله وحكمته" [27].

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله وهو نائم عليه ثوب أبيض، ثم أتيته فإذا هو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ، فجلست إليه فقال: "ما من عبد قال: لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة "، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال:" وإن زنى وإن سرق"، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال:" وإن زنى وإن سرق"، ثلاثا. ثم قال في الرابعة:"على رغم أنف أبي ذرّ"، قال: فخرج أبو ذرّ وهو يقول: وإن رغم أنف أبي ذرّ. [28]

قال **السفاريني:**

ومن يمت ولم يتب من الخطا فأمره مُفوَّض لذي العطا

فإن يشأ يعفُ وإن شاء انتقم وإن يشأ أعطى و أجزل النعم [29]

يجدر التنبيه هنا على مسألة أنّ الله تعالى يغفر الذنوب جميعا، قال الله تعالى { قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا } [30]، إلاّ الشرك فإنّ الله لا يغفره قال تعالى { إنّ الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء } [31]، فمن لقي الله مشركا به ولم يتب فإنه لا يغفر له لأنه هذا يخرج من دائرة الإسلام، وما دون الشرك

---

[27] عبد الرحمن، السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان**، دار الإمام مالك ودار المستقبل، 1424هـ/2007، ص166

[28] أخرجه البخاري في كتاب اللباس(باب الثياب البيض) و رقمه 5827 و مسلم في كتاب الإيمان باب(من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة و من مات مشركا دخل النار) ورقمه 154

[29] محمد بن أحمد، السفاريني، **الدُّرّة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية**، شرح، صالح بن فوزان الفوزان، ط1، بدون دار النشر، 1424هـ/2004م، ص145

[30] سورة الزمر :الآية 53

[31] سورة النساء :الآية 48

وهي الكبائر فهو تحت مشيئة الله عزّ وجلّ. قال الإمام الطحاوي" وأهل الكبائر من أمة محمد ﷺ لا يُخلّدون إذا ماتوا، وهم مُوحّدون، وإن لم يكونوا تائبين ،بعد أن لَقوا الله عارفين مؤمنين ،وهم في مشيئته وحكمه ،إن شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله، كما ذكر الله عزّ وجلّ في كتابه "ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء " [32]، وإن شاء عذبهم في النار بعدله، ثم يُخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين من أهل طاعته، ثم يبعثهم إلى جنته .وذلك بأن الله تعالى مولى أهل معرفته، ولم يجعلهم في الدارين كأهل نكرته، الذين خابوا من هدايته، ولم ينالوا من ولايته. اللهم يا ولي الإسلام وأهله، ثبّتنا على الإسلام حتى نلقاك به" [33]. قال الصابوني "ويعتقد أهل السنة أنّ المؤمن وإن أذنب ذنوبا صغائر كانت أو كبائر، فإنه لا يكفر بها، وإن خرج من الدنيا غير تائب منها، ومات على التوحيد الخالص فإنّ أمره إلى الله عزّ وجلّ، إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة يوم القيامة سالما غانما غير مبتلى بالنار، ولا معاقب على ما ارتكبه من الذنوب واكتسبه، ثم استصحبه إلى يوم القيامة من الآثام والأوزار، وإن شاء عاقبه وعذبه مدّة بعذاب النار، و إذا عذّبه لم يُخلده فيها، بل أعتقه وأخرجه منها إلى نعيم القرار" [34].

ورد أقوال عن الإمام مالك رحمه الله ما يؤيّد هذا المعتقد ومنها: قال ابن القاسم: سمعت مالكاً يقول: لا تكفروا أهل التوحيد بذنب ولا تشركوهم [35].وأيضاً " أهل الذنوب مؤمنون مذنبون " [36].

---

[32] سبق تخريجها

[33] **شرح العقيدة الطحاوية**، مرجع سابق، ص303–304

[34] الصابوني، **عقيدة السلف**، ص 61–71 نقلا عن كتاب منهج الإمام مالك في إثبات العقيدة ص219– 220

[35] **البيان والتحصيل** 18/ 586. نقلا عن نفس المصدر ص222

[36] الجامع لابن أبي زيد القيرواني ص123 نقلا عن نفس المصدر

1-6-2 أسباب تكفير السيّئات

1-6-2-1 مفهوم تكفير السيّئات

الكفر في اللغة: ستر الشيء، ووصف الليل بالكافر لستره الأشخاص، و الزرّاع لستره البذر في الأرض...و الكفّارة ما يغطى الإثم، ومنه كفّارة اليمين نحو قوله (ذلك كفّارة أيمانكم إذا حلفتم) [المائدة /89]، وكذلك كفّارة غيره من الآثام ككفّارة القتل والظِّهار قال: (فكفّارته إطعام عشرة مساكين) [المائدة/89]، والتكفير ستره وتغطيته حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل [37].

1-6-2-2 أسباب تكفير السيّئات

من طبيعة الإنسان أنّه مقترف للمعاصي ويتفاوت الناس في ذلك بين مقلٍّ ومكثرٍ قال النبي صلى الله عليه وسلّم "لولا أنّكم تذنبون لخلق الله خلقاً يذنبون فيغفر لهم" [38]، ومن رحمة الله تعالى وفضله أنّه لم يدع عباده في دَياجِيرِ ذنوبهم بل يسّر لهم أسبابًا لمحوِها وتكفيرها في كتابه الكريم وفي سنّة نبيِّه الكريم عليه الصلاة و السّلام وهي كثيرة متعدِّدة، ومنها ما ذكره العلماء أن الذوب تزول بنحو عشرة أسباب[39]:

1 6 2 2 1 التوبة

هي ترك الذنب على أجمل الوجوه، وهو أبلغ وجوه الاعتذار، فإنّ الاعتذار على ثلاثة أوجه: إمّا أن يقول المعتذر:لم أفعل أو يقول: فعلت لأجل كذا، أو فعلت وأسأتُ وقد أقلعت، ولا رابع لذلك، وهذا الأخير هو التوبة، والتوبة في الشرع: ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرّط منه، والعزيمة

---

[37] الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**، مادة كفر ص 717،714

[38] مسلم، بن الحجاج، **صحيح مسلم**: كتاب التوبة، باب (سقوط الذنوب بالاستغفار، توبة)، برقم 2748

[39] أحمد، ابن تيمية، الإيمان الأوسط، تحقيق محمود أبوين، ط1، دار طيبة، الرياض، 1422هـ، ص33

على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة [40]. والتوبة ضروريّة للعبد في حياته قبل موته قال تعالى{ وليست التوبة للذين يعملون السيّئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنّي تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفّار أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً } [41]. فإن كان الذنب بين العبد وبين الله فله ثلاث شروط: أحدهما: أن يُقلع عن المعصية، والثاني: أن يندم على فعلها، والثالث: أن يعزم ألاّ يعود إليها أبداً فإن فُقد أحد الشروط لم تصحّ توبته. وإن كانت المعصية تتعلّق بآدمي فشروطها أربعة: هذه الثلاثة (التي مرّت) وأن يبرأ من حق صاحبها فإن كانت مالاً أو نحوه ردّه إليه، وإن كانت حدّ قذف ونحوه مكّنه منه أو طلب عفوه، وإن كانت غيبة استحلّه منها، ويجب أن يتوب من جميع الذنوب، فإن تاب من بعضها صحّت توبته عند أهل الحق من ذلك الذنب وبقي عليه الباقي[42].

1-6-2-2-2 الإستغفار

استغفر اللهَ ذنبه ومن ذنبه ولذنبه: طلب منه أن يغفره [43]. ومن أسماء الله تعالى: الغفور، الغفّار قال تعالى {استغفروا ربّكم انّه كان غفّارا } [44].وقد سئل ابن تيمية رحمه الله: هل المراد بالاستغفار اللفظ أم القلب ؟ فأجاب: المراد بالاستغفار بالقلب مع اللسان، فإنّ التائب من الذنب كمن لا ذنب له كما في الحديث الآخر [45]. قال النبي صلى الله عليه وسلّم " إذا أذنب العبد ذنبا فقال:أي

---

[40] الراغب، الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن الكريم**، مرجع سابق ص169

[41] سورة النساء، الآية 18

[42] يحي بن شرف، النووي، **رياض الصلحين من كلام سيّد المرسلين**، تعليق محمد ناصر الدين الألباني ومحمد بن صالح العثيمين، باب التوبة، ط2، دار الإمام مالك، الجزائر، 1424هـ/2004م، ص23

[43] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، (دون مكان النشر)، ص656.

[44] سورة نوح: الآية 10

[45] أحمد، ابن تيمية، **التوبة والاستغفار**، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1994، ص 36

ربِّ، أذنبت ذنبا فاغفر لي، فقال:علم عبدي أنّ له ربّا يغفر الذّنب، ويأخذ به، قد غفرت لعبدي، ثمّ أذنب ذنبا آخر فقال: أي ربّ أذنبت ذنبا آخر فاغفر لي، فقال ربّه، علم عبدي أنّ له ربّا يغفر الذّنب، ويأخذ به، قد غفرت لعبدي، فليفعل ما شاء" [46]. بالاضافة إلى أن الاستغفار سبب من أسباب غفران الذنوب، فإنه أيضا مانع يمنع من وقوع العذاب قال تعالى { وما كان الله معذِّبهم وهم يستغفرون }[47].

1-6-2-2-3 الحسنات الماحية أو الأعمال الصالحة

الحسنات يضاعفها الله عزّ وجلّ فالحسنة بعشر أمثالها إلى أضعاف كثيرة { والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم } [48].وقال تعالى { وأقم الصلاة طرفي النهار وزُلفا من الليل إنّ الحسنات يذهبن السيّئات ذلك ذكرى للذاكرين}[49]، يأمر الله تعالى بإقامة الصلاة كاملة " طرفي النهار وزلفا من الليل" ويدخل في ذلك المغرب والعشاء، ويتناول ذلك قيام الليل فإنها مما تزلف(تُقرِّب) العبد، وتقرِّب إلى الله تعالى " إنّ الحسنات يذهبن السيِّئات " أي: فهذه الصلوات الخمس وما أُلحق بها من التطوعات من أكبر الحسنات، وهي مع أنّها حسنات تقرِّب إلى الله، وتوجب الثواب فإنّها تُذهب السيِّئات وتمحوها، والمراد بذلك الصغائر، كما قيّدتها الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلّم مثل قوله " الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان

---

[46] محمد بن اسماعيل، البخاري، **صحيح البخاري**: كتاب التوحيد، باب (قوله تعالى" يريدون أن يبدّلوا كلام الله" "إنه لقول فصل" حق " وما هو بالهزل " اللعب) برقم7507، ومسلم في كتاب التوبة، باب (قبول التوبة من الذنوب وإن تكرّرت الذنوب والتوبة) برقم 2758

[47] سورة الأنفال: الآية 33

[48] سورة البقرة: الآية 261

مكفِّرات لما بينهنّ ما اجتُنبت الكبائر" بل قيّدتها الآية التي في صورة النساء، وهي قوله عزّ وجلّ { إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفُّر عنكم سيِّئاتكم وندخلكم مدخلاً كريمً} [50].

1-6-2-2-4- دعاء المؤمنين للمؤمن في صلاة الجنازة

وهذا كأن يدعوا المصلّي للميِّت فيقول " اللهمّ اغفر له وارحمه، وعافه، واعف عنه، وأكرم نُزله، ووسّع مُدخله، واغسله بالماء والثلج والبرَد، ونقِّه من الخطايا كما نقَّيت الثوب الأبيض من الدّنس، وأبدله دارًا خيرًا من داره، وأهلاً خيرًا من أهله، وزوجًا خيرًا من زوجه، وأدخله الجنّة، وأعذه من عذاب القبر(أو من عذاب النار)" [51]. وقال النبي صلى الله عليه وسلّم "ما من رَجلٍ مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجُلاً لا يُشركون بالله شيئا إلاّ شفّعهم الله فيه [52] "[53].

1-6-2-2-5 ما يُعمل للميِّت من أعمال الخير

ويدخل في هذا كل أعمال الخير التي تكون سببا لتكفير سيِّئاته مثل: الصدقة عليه، فعن عائشة رضي الله عنها أنّ رجُلا أتى النبي صلى الله عليهملفير فقال "إن أمي أُفتلتت نفسها وأُراها لو تكلمت، تصدقت، فهل من أجر إن تصدقتُ عنها؟ قال" نعم" [54]، الدعاء له (...) فالمؤمن ينتفع بدعاء غيره مثل

---

[49]سورة هود: الآية 114

[50] عبد الرحمن، السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان**، المرجع السابق، ص353

[51]مسلم ، بن الحجاج، **صحيح مسلم**: كتاب الجنائز، باب الدعاء للميِّت في الصلاة، رقم الحديث 963

[52] الشَّفْعُ: ضمُّ الشيء إلى مثله...والشفاعة: الانضمام إلى آخر ناصرًا له و سائلاً عنه.الراغب الأصفهاني،مفردات ألفاظ القرآن ص457

[53]مسلم ، بن الحجاج، **صحيح مسلم**: كتاب الجنائز ، باب: من صلّى عليه أربعون شفّعوا فيه، رقم الحديث 948

[54] محمد، بن اسماعيل، **صحيح البخاري**: كتاب (الجنائز) باب: موت الفُجئة، البغتة برقم 1388 وأخرجه مسلم في كتاب (الزكاة) باب: وصول ثواب الصدقة عن الميت إليه نقلا عن كتاب "رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين" ص 267

داء الملائكة، قال الله تعالى { الذين يحملون العرش ومن حوله يسبِّحون بحمد ربِّهم و يؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربَّنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين

آمنوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنّات عدن التي وعدتَّهم ومن صلح من آبائهم وذرِّيَّتهم إنَّك أنت العزيز الحكيم }[55].

1-6-2-2-6 شفاعة النبي صلى الله عليه و سلم

فالنبي عليه الصلاة والسلام يتوسّط عند الله للمؤمنين المذنبين ليغفر لهم ذنوبهم، والشفاعة تكون يوم القيامة، قال النبي صلى الله سلمه و " شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي ".

1-6-2-2-7 الصبر عند نزول المصائب

الله عز وجل يبتلي عباده بأنواع من البلايا من أمراض وأوجاع ومِحن وغيرها لتكون سببا لتكفير سيِّئاتهم، قال النبي صلى الله عليهوسلم " ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا همّ ولا حزن ولا أذى ولا غمّ، حتى الشوكة يُشاكها إلاّ كفّر الله بها من خطاياه "[56].

1-6-2-2-8 ما يحصل للعبد من العذاب في القبر

يتعرض العبد في قبره إلى أنواع من العذاب و منها أن القبر قد يتضايق عليه، ولهذا كان النبي ﷺ يتعوذ من عذاب القبر فيقول " اللهمّ إني أعوذ بك من عذاب القبر "[57].

1-6-2-2-9 أهوال يوم القيامة

---

[55] سورة غافر، الآيات 7-8

[56] محمد، بن اسماعيل، **صحيح البخاري:** كتاب (المرضى)، باب: ما جاء في كفّارة المريض برقم 5641، 5642، ومسلم في كتاب (البِّر و الصلة و الآداب)، باب: ثواب المؤمن فيما يصيب من مرض أو خزن أو نحو ذلك، حتى الشوكة يشاكها، برقم 2573

[57] رواه البخاري في كتاب (الأذان) باب: الدعاء قبل السلام برقم 832 ومسلم في كتاب (المساجد ومواضع الصلاة) باب: ما يستعاذ منه في الصلاة برقم 589

وهو ما يقع عند قام الساعة من الفزع والروْع، قال تعالى { يا أيها الناس اتّقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سُكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد } [58]

1-6-2-2-10 رحمة الله وعفوه و مغفرته بلا سبب من العباد

من رحمة الله سبحانه وتعالى أنه غفّار للذنوب جميعا، وأنه يتجاوز عن سيِّئات العباد قال تعالى { نبّئ عبادي أنِّي أنا الغفور الرحيم }، فقد يغفر لهم من دون أن يفعلوا أي سبب يجلب المغفرة، فقد جاء في صحيح مسلم عن النبي ﷺ، أنه يُجاء بأُناس يأتون بذنوب كأمثال الجبال يغفرها الله لهم. ولكن لا ينبغي للعبد أن يغترّ بحِلم الله عز وجل فيكثر من المعاصي و ربما يجاهر بها، فإذا اقترف ذنبا في الليل بات والله غز وجل ستره، فإذا أصبح حدّث الناس به ويقول: فعلت كذا وكذا، قال النبي ﷺ " كل أمّتي معافى إلاّ المجاهر".

[58] سورة الحج، الآيات 1-2

المبحث الثاني: ترجمة القرآن

القرآن الكريم كتاب الله الهادي إلى صراطه المستقيم، كتاب كان ولايزال محل اهتمام الكثير من العلماء والباحثين، وفي ميدان الترجمة نال حظه من العناية بنقل معانيه إلى مختلف لغات العالم.

2-1 تعريف القرآن الكريم

2-1-1 لغة: قرأ تكرر في الحديث ذكر القراءة والإقتراء والقارئ والقرآن ، والأصل في هذه اللفظة: الجمع ، وكل شيء جمعته فقد قرأته. وسمِّي القرآن قرآنا لأنه جمع القصص ، والأمر والنهي، والوعد و الوعيد ، والآيات والسور بعضها إلى بعض ، وهو مصدر كالغفران والكفران [59].

ورد في ''معجم الوسيط'': القرآن: كلام الله المنزَّل على رسوله محمد ﷺ ، المكتوب في المصاحف والقرآن القراءة و منه في التنزيل العزيز: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾[60]: قراءته[61].

2-1-2 إصطلاحا اتصف القرآن الكريم بخصائص كثيرة جعل العلماء اختلفوا في تعريفه ، ولعل أقرب التعريفات أن القرآن: ''كلام الله تعالى المنزَّل على محمد ﷺ المُتعبَّد بتلاوته'' [62]و نريد ''المُتعبَّد بتلاوته'' أمرين:[63]

---

[59] مجد الدين، ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث**، ط1، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1421هـ، ص738

[60] القيامة: الآية 18

[61] مجمع اللغة العربية، **معجم الوسيط**، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، (دون مكان النشر)، 2004 ص 722

[62] الرومي، فهد بن عبد الرحمان، **دراسات في علوم القرآن**، ط10، بدون دار النشر،2005/1426، دون مكان النشر،ص23

[63] المرجع نفسه، ص24

الأول: أنه المقروء في الصلاة والذي لا تصح الصلاة إلا به ، لقوله صلى الله عليه و سلم: " لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب "[64].

الثاني: أن الثواب على تلاوته لا يعادله ثواب أي تلاوة لغيره ، فقد ورد في فضل تلاوة القرآن من النصوص ما يميزها عن غيرها ، فقد روى ابن مسعود –رضي الله عنه– أن الرسول ﷺ قال: "من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف"[65].

2-2 تعريف الترجمة

وضعت كلمة ''ترجمة'' في اللغة العربية لتدل على أحد معانٍ أربعة[66]:

أولها: إيصال الكلام إلى من لا يصله ومنه قول الشاعر:

إن الثمانين وبلغتها قد أحرجت سمعي إلى ترجمان

– **ثانيها:** تفسير الكلام باللغة التي جاء بها. وقد سُمِّي ابن عباس –رضي الله عنه–: ترجمان القرآن.

– **ثالثها:** تفسير الكلام بغير اللغة التي جاء بها. قال الجوهري: وقد ترجمه وترجم عنه إذا فسر كلامه بلسان آخر[67].

---

[64] **صحيح البخاري**، ج1، ص184، و **صحيح مسلم**، ج1، ص295 نقلا عن المرجع السابق نفس الصفحة

[65] رواه الترمذي و قال: حديث حسن صحيح، ج5، ص175، والدارمي، ج2، ص429، نقلا عن نفس المرجع، نفس الصفحة

[66] محمد عبد العظيم، الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تحقيق: فؤاد أحمد زميرلي،ب ط، دار الكتاب العربي،دون سنة النشر، ص90 بتصرف

[67] **تاج العروس**'' للزبيدي 211/8، نقلا عن،الرومي، فهد، مرجع سابق، ص14

– **رابعها:** نقل الكلام من لغة أخرى. والترجمان بالضم والفتح هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى، والجمع تراجم.

وهذه المعاني الأربعة تشترك في أن معناها: البيان. ولهذا أُطلق على الترجمة على ما فيه بيان."ولكون هذه المعاني الأربعة فيها بيان، جاز على سبيل التوسع بإطلاق الترجمة على كل ما فيه بيان ما عدا هذه الأربعة. فقيل: ترجم لهذا الباب بكذا ، أي عَنْوَنَ له، وترجم لفلان أي بيَّن تاريخه، وترجم حياته أي بيَّن ما فيها ، وترجمة هذا الباب كذا أي: بيان المقصود منه ، وهلم جرا"[68].

2-3 أقسام الترجمة

تنقسم الترجمة إلى ترجمة حرفية وترجمة تفسيرية.

2-3-1 الترجمة الحرفية

وهي نقل الكلام من لغة إلى أخرى مع مراعاة الموافقة في النظم والترتيب والمحافظة على جميع معاني الأصل المترجم [69]. وعرَّفها الزرقاني بـ: "هي التي تراعى فيها محاكاة الأصل في نُظُمه وترتيبه, فهي تشبه وضع المرادف مكان مرادفه ، وبعض الناس يسمي هذه الترجمة ترجمة لفظية ، وبعضهم يسميها مساوية "[70].

---

[68] **مناهل العرفان**، ص 94 مرجع سابق

[69] **دراسات في علوم القرآن** ص620، مرجع سابق

[70] عبد العظيم، الزرقاني، ، ص92، مرجع سابق

2-3-2 الترجمة التفسيرية (أوالمعنوية):

هي التي لا تراعى فيها تلك المحاكاة (أي: محاكاة الأصل في نُظُمه و ترتيبه) ، بل المهم فيها حسن تصوير المعاني والأغراض كاملة ، ولهذا تسمى –أيضا– بالترجمة المعنوية. وسميت تفسيرية لأن حسن تصوير المعاني والأغراض فيها جعلها تشبه التفسير وما هي بتفسير [71].

تتطلب الترجمة شيئين أساسيين[72]:

الأول: تساوي وجود المفردات في كل من لغة الأصل واللغة المنقول إليها ، حتى يتسنى للمترجم أن يحِل كل مفرد من الترجمة محلّ نظيره من الأصل.

الثاني: تشابه اللغتين في الضمائر المستترة والروابط التي تربط الكلمات فيما بينها ، بالإضافة إلى التشابه في أمكنتها (أي: مواقع الكلمات). ويبدوا أنه من المستحيل الإتيان بهذين الشرطين لأنه من الصعب أن تجد مفردات مساوية لجميع مفردات الأصل ومن الصعب أيضا أن تظفر بالتشابه بين اللغة المصدر واللغة المنقول إليها في الضمائر المستترة وروابط المفردات لتأليف المركبات.

2-4 حكم ترجمة معاني القرآن الكريم

إن موضوع ترجمة القرآن الكريم موضوع جدير بالأهمية كيف لا وهو يتعلق بكلام الله عز وجل الذي ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[73] والذي ألفاظه ومعانيه من الله عز و جل.

---

[71] المصدر نفسه، ص92

[72] **مناهل العرفان** ص93 بتصرف

[73] فصلت: الآية 42

2-4-1 حكم الترجمة الحرفية

ولهذا لا يجد المرء أدنى شبهة في حرمة ترجمة القرآن الكريم ترجمةً حرفيةً ، فالقرآن كلام الله المنزل على رسوله المعجز بألفاظه ومعانيه المُتَعَبَّدِ بتلاوته. ولا يقول أحد من الناس إن الكلمة إذا تُرجمت يُقال فيها إنها كلام الله ، فإن الله لم يتكلم إلا بما تتلوه بالعربية. ولن يتأتى الإعجاز بالترجمة لأن الإعجاز خاص بما أنزل باللغة العربية.

والذي يُتعبد بتلاوته هو ذلك القرآن العربي المبين بألفاظه وحروفه وترتيب كلماته. فترجمة القرآن الحرفية على هذا مهما كان المترجم على دراية باللغات وأساليبها تخرج القرآن على أن يكون قرآنا.[74]

2-4-2 حكم الترجمة المعنوية (أو التفسيرية)

لا توجد لغة تحاكي اللغة العربية في دلالة ألفاظها أو ما يسمى بخواص التراكيب ، ولهذا كان أمر ترجمة معاني القرآن الثانوية * ليس بالأمر السهل. أما ما يتعلق بترجمة المعاني الأصلية * فإن ذلك يُعدّ من قبل الممكن. تكلم الشاطبي عن المعاني الأصلية والثانوية ثم قال: "إن ترجمة القرآن على الوجه الأول –يعني النظر إلى معانيه الأصلية– ممكن ، ومن جهته صحَّ تفسير القرآن وبيان معانيه للعامة ومن ليس لهم فهم يقوى على تحصيل معانيه ، وكان ذلك جائزا باتفاق أهل الإسلام ، فصار هذا الإتفاق حجة في صحة الترجمة على المعنى الأصلي"[75]. وقال الشاطبي في ''الموافقات'': "فأما على الوجه الأول –يعني التي تشترك فيها جميع الألسنة– فهو

---

[74] مناع، القطان، **مباحث في علوم القرآن**، ط7، مكتبة وهبة، قاهرة، بدون سنة النشر،ص 307-308

1.معاني القرآن الثانوية:هي خواص النُظم التي يرتفع بها شأن الكلام، و بها كان القرآن معجِزًا

2.معاني القرآن الأصلية هي التي يستوي في فهمها كل من عرف مدلولات الألفاظ المفردة و عرف وجوه تراكيبها معرفة إجمالية.المرجع نفسه، ص307

[75] المرجع نفسه، ص 308-309 بتصرف

ممكن، ومن جهته صحَّ تفسير القرآن وبيان معناه للعامة ومن ليس له فهم يقوى على تحصيل معانيه، وكان جائزا باتفاق أهل الإسلام، فصار هذا الإتفاق حجة في صحة الترجمة على المعنى الأصلي"[76]. وقال ابن بطال –فيما نقله عنه ابن حجر في معرض توضيحه لحديث جاء في باب «نزل القرآن بلسان قريش والعرب»–: " إن الوحي كله –متلوًا كان أو غير متلوٍ– إنما نُزل بلسان العرب، ولا يردُّ على هذا كونه بُعث إلى الناس كافة عربا وعجما وغيرهم ، لأن اللسان الذي نزل عليه الوحي عربي وهو يبلغه إلى طوائف العرب ، وهم يترجمون مقاصده لغير العرب بألسنتهم."[77].

2-4-3 شروط الترجمة التفسيرية

تتطلب الترجمة التفسيرية شروطا وضوابط حتى تكون وافية بالمطلوب ، محققة للهدف المرجو وهي:

1.أن يكون المترجم عالما بتفسير القرآن الكريم ، متمكنا منه ، عارفا بضوابط التفسير وقواعده ، متوفرة فيه شروط المفسر وآداب.

2.أن تكون الترجمة متضمنة أصح طرق التفسير المعتمدة ، ويختار من الأقوال والوجوه في تفسير الآية أصحها.

3.أن ينبِّه في مقدمة الترجمة على ما يلي:

– أن الترجمة التفسيرية المدونة ترجمة لما فهمه المفسر أو المفسرون من معاني القرآن.

---

[76] أبي إسحاق، الشاطبي، **الموافقات في أصول الشريعة**، ص52 نقلا عن مليكة، سرير،**ترجمة معاني القرآن الكريم عند دونيز ماسون–دراسة تطبيقية–**، مذكرة ماجستر، جامعة وهران، كلية الآداب و اللغات و الفنون، مدرسة الدكتوراه، 2012/2011، ص76.

[77] ابن حجر، العسقلاني، ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، المجلد الثامن ص8 نقلا عن نفس المصدر، نفس الصفحة

– أن الترجمة لا تتضمن كل وجوه التأويل المحتملة لمعاني القرآن نفسه.

– أن الترجمة التفسيرية لا تغني عن القرآن ، حيث فيه من الأسرار والحكم الألفاظ والتراكيب مما لا يُستطاع إدراكه بالترجمة.[78]

2-5 شروط المترجم

يشترط للمقبل على ترجمة معاني القرآن الكريم شروطا أساسية لابد منها وهي [79]:

1.أن يكون مُجيدا للغة العربية يتمكن من فهم المعنى فهما صحيحا.

2.أن يكون مُجيدا للغة المترجم إليها ليستطيع ترجمة ما فهم بأسلوب واضح لا قصور فيه.

3.أن يكون عالما باللغتين –المترجم منها والمترجم إليها– ، عارفا بأوضاعها وأساليبها وخصائصها.

4.أن يكون المترجم بعيدا عن الهوى والميل إلى عقائد زائغة تخالف ما جاء به القرآن.

5.أن يطلق على هذه الترجمة ما يدل عليها صراحة ، مثل: «ترجمة تفسير القرآن الكريم إلى اللغة ...»، «تفسير القرآن باللغة ...». ولا يجوز أن تسمى «القرآن الكريم» أو «ترجمة القرآن» فهذا الإطلاق يتبادر منه أنه ترجمة لنص القرآن، وهو غير جائز كما سبق أن بيَّنا.

كما أن تسمية الترجمة بـ «ترجمة معاني القرآن» فيها إيهام بأنها ترجمة للقرآن الكريم نفسه (1) (الإضافة هنا للمعاني و ليست لنص القرآن أو لفظه فلا إيهام) فينبغي الحرز من التسمية بها.

6.أن تخضع الترجمة إلى مراجعة دقيقة من لجان متخصصة ، فممّا لا شك أن الترجمة ليست من السهولة بمكان بحيث ينبري لها كل شخص يرى من نفسه القدرة على الترجمة ، فالمترجمون أو اللغويون على مستويات متفاوتة في تمكنهم من اللغات ، وهذا التفاوت في القدرات يجعل كل

---

[78] المرجع نفسه، ص87

[79] علي بن سليمان، العبيد، **ترجمة القرآن حقيقتها و حكمها** ، ص34-35

ترجمة عرضة لأن تخضع لهذه النسبة أيضا، وكثيرا ما نشب الخلاف بين المسؤولين السياسيين نتيجة عدم دقة الترجمة.اهـ

على الرغم من أن ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة تلعب دورا معتبرا في إيصال معاني القرآن إلا أننا لا نستطيع مقارنتها باللغة الأصل للقرآن وهي اللغة العربية؛

قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [80]. فمهما كان المترجم مُلمًّا باللغتين المنقول منها والمنقول إليها، إلا أنه يتعذر عليه تقديم ترجمة موافقة للنص الأصلي العربي.

قال المترجم المسلم الإنجليزي ''بكتول'' في مقدمته لترجمة القرآن الكريم: "

«Although I have sought to present an almost literal and appropriate rendering worthy of the Arabic original, I cannot reproduce its inimitable symphony, the very sounds of which move men to tears and ecstasy. The present volume represents only an attempt to present the meaning and some of the charm of the Qur'an in English. It can never take the place of original Arabic Qur'an, not it is meant to do so[81].

"على الرغم من أنني سعيت إلى تقديم تأويل شبه مطابق وملائم للنص العربي الأصلي ، لا أستطيع نسخ سيمفونيته التي لا تضاهى ، والأصوات التي تحرك دموع الإنسان ونشوته. هذا المجلد لا يمثل سوى محاولة لتقديم معنًى وبعضا من سحر القرآن باللغة الإنجليزية ، لا يمكن أبدا أن يحل محل القرآن الكريم باللغة العربية الأصلية، ولم يكن المقصود كذلك"[82].

---

[80] يوسف: الآية 2

[81] Muhammad William Pichtall, «The Meaning of the Glorious Qur'an», Istanbul, 1996, p13) نقلا عن مليكة سرير، المرجع نفسه ،ص79

[82] المرجع السابق، ص79-80

2-6 نبذة تاريخية عن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات العالمية

منذ بزوغ أنوار الإسلام على العالم ومازالت رياح العداوة والبغضاء والمخططات تحيط به من كل جانب، فيقوم أعداء هذه الملة بتشويه معالم هذا الدين الحنيف والتشكيك فيه بشتى الطرق والوسائل، ومن هذه الأساليب نشر ترجمات خاطئة للقرآن الكريم ، وفيها يقومون بتأويل القرآن وتقديم حقائق مزيفة عن القرآن والنبي محمد ﷺ تحت لباس ما يسمونه "بالاستشراق". وقبل الشروع في موضوع العنوان لابد من تعريف الاستشراق.

2-6-1 مفهوم الاستشراق

لكل لفظ دلالته من ذاته أو من السياق الموجود فيه ، فلفظ ''استشراق'' هي على وزن استفعال؛ ''استفعل'' مؤلفة من قطعتين: الأولى وهي ''است'' والثانية ''شرق'' ، ولفظ ''است'' لها دلالاتها في اللغة العربية وهي دائما تدل على إبراز أو إظهار ما كان مخفيا أو ما حقّه الظهور سواء عُلِم أو لم يُعلم ، وأطلب أمر معين ، ويفسر دلالاتها ما يلحق به من لفظ ، فيقال: استخراج، أي إخراج أمر من باطن الأرض أو من غيره ، مع العلم أنه موجود في ذلك المكان أو لم يُعلم (...) نرجع لكلمة ''استشرق'' فإذا كان اللفظ ''است'' يعني إبراز أو إظهار ما كان مخفيا سواء عُلِم أو لم يُعلم ، فحين لحقت به كلمة ''شرق'' فأصبحت تعني إظهار أو إبراز ما كان موجودا في بلاد الشرق من علوم وأفكار وما جاءت به حضارات الشرق بصفة عامة ، أو طلب ما فيه من أفكار و علوم ومعارف[83].

[83] عبد الحليم، ريوقي، **ماهية الإستشراق :النشأة, المناهج و الأهداف, الأصناف و الوسائل: مجلة** الإنسان والمجتمع, العدد 02، جامعة الجزائر 02، بوزريعة ،2011، ص 88.

2-6-2 ترجمات القرآن الكريم إلى اللغات الأوربية

لقد تم ترجمة معاني القرآن الكريم إلى العديد من لغات العالم ، ولقد تم رصد خمسة وستين لغة تُرجِم إليها القرآن الكريم حتى عام 1980. وفي عام 1999 وصلت إلى 84 لغة وهي في إزدياد. أما بخصوص عدد الطبعات الأولى للترجمات والتفاسير المترجمة الكاملة للقرآن فقد بلغ عددها ثلاثا وثمانين وثمانمائة عملا ، وحتى عام 1980 بلغ المجموع الكلي للترجمات والتفاسير المطبوعة الواردة في هذه هو 2672 طبعة للترجمات والتفاسير ، وتدخل ضمنها كل الطبعات التي صدرت من أول طبعة إلى آخر طبعة وهذه الإحصائيات حسب البيبليوغرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم (الترجمات المطبوعة 1515-1980 م) التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول (IRICA) [84].

2-6-2-1 ترجمات معاني القرآن من قبل المستشرقين

2-6-2-1-1 باللغة اللاتينية

أول ترجمة للقرآن الكريم باللغات الأوربية كانت باللاتينية ، وقد تمت بإيعاز وإشراف رئيس دير كلوني Clugny بجنوب فرنسا الراهب بطرس المبجل (وهذا اسمه) Pierre le vénérable وكان ذلك سنة 1143 للميلاد ، وعلى يد راهب انجليزي يدعى روبرت الرتيني Robert de Retina وراهب ألماني يدعى هرمان Hermann، غير أن هذه الترجمة مُنعت من طرف الدوائر الدينية المسيحية نظرا لأهميتها التي تكمن في أنها تُسهّل انتشار الإسلام وهو أمر ينافي

[84] عصمت بنارق و خالد أرن، **البيبليوغرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم** ص2. نقلا عن عبد الله، الخطيب، **الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية**، ص 369-370) ضمن أوراق =المؤتمر الأول للباحثين في القرآن في موضوع « جهود الأمة في خدمة القرآن و علومه » لبنان 1431هـ-2010م. بتصرف

هدف الكنيسة ألا وهو محاربة الإسلام[85]. وبقيت هذه الترجمة الخطية في صومعة الراهب بطرس طيلة أربعة قرون ، ثم طبعت في "بازل" (Basel) سنة 1543م وطبعت طبعة ثانية في "بازل" أيضا سنة 1553م، والذي قام بنشر هذه الترجمة اللاتينية هو "تيودور بيبلياندر" في ثلاثة أجزاء ، وكان لاهوتيا من زيوريخ (سويسرا) [86]. وتلت هذه الترجمة ترجمة لاتينية أخرى قام بها ليوجي ماراتشي Luigi Merracci الإيطالي، طبعت عام 1668 بادو Padua، ويقال إن الماراتشي هذا كان عالما يتقن العبرية والعربية بجانب لغات سامية أخرى ، وكانت مكتبته الشخصية غنية بالكتب الدينية، كما كانت مخطوطات مكتبة إيطاليا الكبرى تحت تصرفه ولكن لا يعرف أحد من معاصريه ومن بعده المراجع التي استفاد منها أثناء عملية ترجمة معاني القرآن [87].

2-6-2-1-2 باللغة الإيطالية

ظهرت بعد هذه الترجمة اللاتينية ترجمة إيطالية قام بها أندريا أريفابيني في فينيسيا في 150 ورقة من الحجم الصغير ، وزعم كاتب هذه الترجمة أنه اعتمد على القرآن مباشرة (أي باللغة العربية) وليس على الترجمة التي نشرها بلياندر [88].

2-6-2-1-3 الترجمة باللغة الألمانية

كانت ترجمة أرفابيني الإيطالية المصدر الأول لترجمة ألمانية قام بها القسيس والواعظ سلمون شفايجر و لكفيته فراون كيرشة في نورمبرج سنة 1616 م. وأعيد طبعة ترجمة هذا الأخير

---

[85] محمد صالح، البنداق، **المستشرقون و ترجمة معاني القرآن العظيم**، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت،1983/1403 ، ص95 بتصرف

[86] أحمد، غراب، **الرؤية الإسلامية للإستشراق**، ص23، نقلا عن مليكة، سرير ، مذكرة ماجستير، **ترجمة معاني القرآن الكريم**، عند دونيز ماسون، مرجع سابق ص96-97

[87] عبد الله عباس، الندوي، **ترجمات معاني القرآن الكريم و تطور فهمه عند الغرب**، ص 40

[88] عبد القهار، العاني، **الإستشراق و الدراسات الإسلامية**، ص24 و ص51 نقلا عن مليكة سرير، مرجع سابق، ص97 بتصرف

سنوات 1623م، ثم سنة 1659م، ثم سنة 1664م.

2-6-2-1-4 الترجمة باللغة الفرنسية

هذه الترجمة قام بها أندريه دير يور عام 1647 حيث كان قنصلا في الإسكندرية وقام بترجمة معاني القرآن وهو يزعم أنه يتقن اللغة العربية وأنه تكبَّد مشقة أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الفرنسية[89].

2-6-2-1-2 أشهر ترجمات معاني القرآن الكريم بالانجليزية

هناك الكثير من ترجمات القرآن الكريم باللغة الانجليزية ومنها:

2-6-2-1-2-1 ترجمة ألكسندر روس Alexander Ross

في عام 1168م قام ألكسندر روس بترجمة عمل أندريه دي ريور من الفرنسية إلى الانجليزية مما جعلها أول نسخة إنجليزية مترجمة للقرآن الكريم. وقد وصف سافاري Savary هذه الترجمة بأنها تستحق الازدراء والاحتقار ، ونعتها سايل بالسوء والرداءة وأنها ليست بأحسن من أصلها الفرنسي. وتوالت الترجمات الانجليزية التي استند الكثير منها على ترجمة لاتينية قام بها الآب لادوفيك ماراكس Father Ludovic Maracci عام 1968 وكان كاهنا للاعتراف بالكنيسة الكاثوليكية، وتعلم على يد أحد من الأتراك [90]. وكان هدف روس من هذه الترجمة –كما قال في مقدمتها–: "أن يضع بين يدي القارئ الغربي صورة كاملة عن هذا العدو الواهن (الإسلام ونبيه) حتى يتجهّزوا بشكل جيد لمقاومته ومقاومة قرآنه، ولهذا كان عنوان الترجمة:

---

[89] المرجع السابق ص 52-55-56، نقلا عن المرجع نفسه ص97،98 بتصرف

[90] محمد، خليفة، **الاستشراق و القرآن العظيم**، ترجمة مروان عبد الصبور شاهين،ط 1، دار الإعتصام، القاهرة، 1994/1414، ص120

«The Alccoran of Mohamet translated out of Arabique into French by the sieur Du Reyer ... And newly Englished for the satisfaction for all that desire to look the Turkish vanities»

"قرآن محمد المترجم من العربية إلى الفرنسية بواسطة دي ر يير، والمترجم ترجمة جديدة إلى الإنجليزية إرضاء لكل من يرغب في أن يتعرف على الأباطيل والتّفاهات التركية". وقد أتبع هذه الترجمة بملحقين يحملان العنوانين التاليين:

أولا: تحذير وتذكير لمن يريدون معرفة ما إذا كان هناك فائدة أو خطورة في قراءة القرآن من صفحة 406 إلى 420.

ثانيا: حياة محمد و وفاته: نبي الأتراك و مؤلف القرآن ص 395-405.[91]

2-6-2-1-2-2 ترجمة جورج سيل G. Sale

ترجمة المحامي و عالم اللغة العربية جورج سيل George Sale عام 1734 وعنوانها «Koran of Mohammed» « قرآن محمد » وكتب بحثا تمهيديا تضمن كثيرا من التحريف والتهجم على الإسلام[92]. ولهذا يستنتج دنسون روس Denison Ross أن كل إشارات سيل إلى تفاسير القرآن إنما استقاها من مصادر غير مباشرة ، باستثناء تفسير البيضاوي ، وإنما استقاها من تعليقات مرتشي Maracci هي ترجمته اللاتينية للقرآن وهو ما اعترف به سيل، فقال في ترجمة مرتشي هذه: "إن ترجمة مرتشي هذه على وجه العموم دقيقة جدا لكنها تلتزم بالأصل العربي على

[91]Translating the untranslatble ; A survey of English Translations of The Qur'an, A.R Kidwai in www.islam-online.com, p8, see also The Alcoran of Mahomet translated out of Arabic into French by sieur du Reyer, Alexander Ross (London : Randal Taylor LXXXXVIII, 1743))

نقلا عن عبد الرحمن، الخطيب، **الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الانجليزية**، المرجع السابق، ص374

[92] المرجع السابق، الصفحة نفسها

نحوٍ حرفيٍّ يجعل من غير السهل فهمها على أولئك الذين ليسوا متضلعين في العلوم الإسلامية. صحيح أن التعليقات التي زودها بها مفيدة جدا لكن ردوده وقد تضخمت إلى مجلد كبير ليس لها قيمة إطلاقا أو قيمتها ضئيلة ، لأنها غالبا غير مقنعة وأحيانا غير موفّقة ، لكن العمل في مجموعه رغم كل أغلاطه ثمين جدا ، وسأكون مرتكبا لإثم الجحود إن لم أعترف بأنني مدين له بالكثير، لكنه لما كان مكتوبا باللاتينية فإنه يكون مفيدا لأولئك الذين لا يفهمون هذه اللغة" [93].

2-6-2-1-2-3 ترجمة ج.م.رادويل J.M. Rodwell

في 1886 م-1304هـ ظهرت الطبعة الأولى لترجمة الأستاذ ج ون رادويل J.M. Rodwell وقدم لها المستشرق المشهور مرجليوت G.Margoliuth [94]. فهذه الترجمة لاقت إقبالا كبيرا من قبل المستشرقين ، ويرجع هذا إلى بدعة أحدثها رادويل في المنهج القرآني المألوف ، فقد رتب السور على ترتيب زمني حسب نزولها ، فبدأ بسورة العلق واختتم بسورة المائدة ، وزعم أن هذا الترتيب التاريخي يعطي صورة صحيحة واضحة لسيرة الرسول ﷺ العقلية والتطورات في النظريات القرآنية، أما في توزيع السور على تواريخ نزولها فقد كان اعتماده على بحث نولدكه Noldeke في كتاب Geschichte Des Quran[95].

2-7 بعض الترجمات التي قام بها مسلمون

لما رأى المسلمون تكالب المستشرقين على الدين الإسلامي ومحاولاتهم تشويهه بكل الوسائل ، دفع ببعض المسلمين أفرادا وهيئات الذابين عن دينهم بالقيام بترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات عديدة ومنها الإنجليزية، وكان ذلك حرصا منهم على التعريف الصحيح بدين الإسلام ونبيه

---

[93] عبد الرحمان، بدوي، **موسوعة المستشرقين**، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1993، ص358

[94] عبد الله، الندوي، **ترجمة معاني القرآن الكريم و تطور فهمه عند الغرب** ص51

[95] المرجع نفسه ص51- 52

صلوات الله وسلامه عليه. وكما جرت سنة الله في خلقه أنه لا يوجد عمل يسلم من الخطأ . من أولى هذه الترجمات[96]:

2-7-1ترجمة محمد عبد الحكيم خان Mohammad Abdul Hakim عام 1905 في بتيالا و عنوانها: « The Holy Qur'an » ''القرآن الكريم'' ، وقد وضع بعض التعليقات المستنبطة من القرآن والسنة الصحيحة ومن التوراة و الإنجيل وبعض الحقائق العلمية ، وابتعد عن الأمور غير الثابتة تاريخيا.

2-7-2 ترجمة محمد مرمدوك وليم بكتولMohammad Marmaduke William عام 1930 في لندن وعنوانها « The Meaning of The Glorious Qur'an » ''معاني القرآن المجيد'' نشرت ترجمته في لندن عام 1930 ثم في نيويورك عام 1931. وهي أول ترجمة هامة قام بها مسلم بريطاني.

2-7-3 ترجمة عبد الله يوسف علي Abdullah Yusuf Ali وترجمته كانت عام 1934-1937 في لاهور وعنوانها: « The Holy Qur'an-Text Translation and commentary » ''القرآن الكريم: النص وترجمته مع تعليقات''.

"إن ترجمة عبد الله يوسف علي تُعد من أوسع الترجمات انتشارا في العالم الإسلامي وخارجه وخصوصا بين غير الناطقين بالعربية من المسلمين ، غير أن هذه الترجمة انطوت على أخطاء

[96]المرجع نفسه، ص379 بتصرف

لغوية وبعض المخالفات الشرعية وذلك مثل تأويله لكل ما هو نعيم حسي في الجنة بأنه نعيم معنوي غير حسي"[97].

2-7-4 ترجمة توماس إيرفينغ Thomas B. Irving (سمى نفسه: الحاج تعليم علي) عام 1983 وعنوان هذه الترجمة: « The Quran » ''القرآن''وهي أول ترجمة بالإنجليزية قام بها رجل أمريكي مسلم، إلا أن أسلوبه السهل أدى به إلى الوقوع في بعض الأخطاء.

2-7-5 ترجمة محمد تقي الدين الهلالي و محمد محسن خان

وعنوانها: « Explanation English Translation of The Holy Qur'an: A summarized version of Ibn Kathir supplemented by At-Tabâri comments from Sahih al-Bukhari » عام 1977 في شيكاغو.

وأما عن آخر ترجمة فقد ظهرت في أمريكا عام 2008 قام بها طريف خالدي Tarif Khildi وعنوانها: Qur'an, A New Translation[98].

2-8 ترجمات قام بها المنتسبون إلى الطائفة القاديانية:

ظهرت الديانة القاديانية في آخر القرن التاسع عشر المسيحي في الهند بعد استقرار الحكم الانجليزي فيها وهي ثورة على النبوة المحمدية -على صاحبها الصلاة والسلام- وعلى الإسلام [99]. "الجماعة الأحمدية (بالأردو: أحمدي) أو القاديانية هم طائفة تؤمن بميرزا غلام أحمد (الذي ولد

---

[97] عبد الله يوسف علي مترجم القرآن إلى الإنجليزية, عبد الله الخطيب, نشر في مجلة الدراسات القرآنية, جامعة لندن, المجلد 11, العدد 1, 2009, ص173. نقلا عن: ''**الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم**'' نفس الكاتب ص380

[98] عبد الله، الخطيب، المرجع نفسه، ص379-381، بتصرف

[99] علي الحسني، الندوي، **القادياني والقاديانية- دراسة وتحليل-**، ط5، الدار السعودية، ص6

في بنجاب في القرن 19 ميلادي) رسولا بعد محمد بن عبد الله صلى الله علسلمولي مما يخرجهم من الإسلام عند العلماء المسلمين [100]". فقد احتوت ترجماتهم على كثير من المخالفات الشرعية [101]. فمن ترجماتهم:

2-8-1 ترجمة محمد علي اللاهوري Mohammad Ali مؤسس حركة الأحمدية، وعنوانها: « The Glorious Quran» ''القرآن المجيد'' عام 1335هـ/1916م بلندن.

2-8-2ترجمة الحاج حافظ غلام أحمد سرور Al-Hajj Hafiz Ghulam Sarwar وعنوانها: « Translation of The Holy Qur'an» عام 1920م في سنغافورة.

2-8-3ترجمة شير علي Sher Ali وعنوانها: « The Holy Qur'an : Arabic text with English Translation» وذلك عام 1955م في ربوة.

[100] الجماعة الأحمدية:http ar.m.wikipedia.org/wiki تاريخ زيارة الموقع:13/07/2016 على الساعة 16:02

[101] للاستزادة انظر الترجمات القاديانية في موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف على الموقع : qurancomplex.gov.sa/Display.asp ?section=8&l=arb&f=wrong_trn3007&trans=3

المبحث الثالث: المصطلحات الإسلامية

يعد القرآن الكريم مصدرا من مصادر اللغة العربية، كيف لاوقد أسهم كثيرا في إثراء رصيدها اللغوي بكم هائل من المصطلحات الجديدة المعروفة بالمصطلحات الإسلامية أو المصطلحات الشرعية.

3-1 تعريف المصطلح الإسلامي أو المصطلح الشرعي

« هو باختصار كل لفظ أو تعبير أو مفهوم جديد في اللغة العربية مصدره القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والفقه الإسلامي»[102].

لفظ "المصطلح الشرعي " مركب من كلمتين فتطلب التعريف به التعريف أولا بجزأيه « ''المصطلح'' اسم منقول من''الاصطلاح'' ، والاصطلاح في لغة العرب مأخوذ من ''الصلح'' وهو التوفيق. يقال: تصالح القوم واصطلحوا ، وأصلحت بينهم, ويطلق على العرف الخاص ». ومن هذا قول الجرجاني في ''التعريفات'' وهو يعرف بلفظ''الإصلاح'': « اتفاق على وضع اللفظ إزاء المعنى » ، أو « لفظ معين بين قوم معينين ». وغير بعيد عن هذا ما أدلى به أبو البقاء الكفوي حيث عرف الاصطلاح قائلا: « اتفاق القوم على وضع الشيء». فيستفاد من هذا كله أن لفظ المصطلح هو ما وضعه قوم أو طائفة معينة للدلالة على مقصود معين[103]. إذن نخلص من هذا إلى أن ''المصطلح الشرعي'' هو المعنى المطابق لما أراده

---

[102] حسن، غزالة، **ترجمة المصطلحات الاسلامية مشاكل و حلول**، ندوة حول ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي و تخطيط للمستقبل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1433هـ، ص1

[103] عبد الرزاق، ألارو، **المصطلح الشرعي و ترجمة معاني القرآن الكريم–دراسة تحليلية**، من مجلة البحوث و الدراسات القرآنية، العدد 4، السنة الثانية، ص236

الشارع الحكيم و يسمى أيضا "بالمعنى الشرعي، وهو أدق لأن الأمور الشرعية من موضوعات الشارع وحده، ولا دخل فيها لاصطلاح الناس أو اتفاقهم أو وضعهم [104].

أما لفظ ''الإسلامي'' فنسبة إلى الإسلام، و يقصد بالمصطلحات الإسلامية الألفاظ التقنية التي تنتمي إلى مجال واحد: الحقل الديني ، وهذه الألفاظ إما استحدثها الإسلام بمجيئه أو كانت معروفة عند العرب من قبل في العصر الجاهلي ، لكن القرآن أضفى عليها دلالات جديدة ذاعت وانتشرت وتناست دلالتها الجاهلية [105]. فالمصطلح الشرعي يشمل ثلاثة أنواع من المصطلحات في اللغة:

النوع الأول: مصطلحات جديدة لم تكن جزءا من مفردات اللغة العربية أصلا مثل الزكاة والجهاد والقرآن الكريم والشهادة والاستشهاد، ومصطلحات القيامة والجنة والنار، وغيرها.

النوع الثاني: مصطلحات موجودة أصلا في اللغة العربية ولكن بمفهوم جديد أو بعد دلالي جديد، مثل الصلاة و الصوم والحج وأوقات الصلوات الخمس والطهارة والوضوء ...الخ.

النوع الثالث:المصطلحات الإسلامية التي وافقت مصطلحات في اللغة العربية شكلا ومضمونا ، مثل: الكعبة، الجزية، الحرب، السلم، الخراج، العذاب، العقاب، المنافق، المؤمن... الخ[106].

3 2صعوبات ترجمة المصطلحات الشرعية[107]

تتجلى صعوبة ترجمة المصطلحات الشرعية فيما يلي:

---

[104] الكفوي: **الكليات**، ص129.نقلا عن المرجع السابق، نفس الصفحة

[105] أمينة، أدردور: **ترجمة المصطلح الاسلامي**، ص97.نقلا عن،لامي، شربي ، **ترجمة القرآن الكريم بين تحديات المصطلح و تحديات الدلالة دراسة تحليلية مقارنة لترجمة المصطلحات الاسلامية ألفاظ العقيدة و العبادة أنموذجا**، مذكرة ماجستير، ص57

[106]حسن، غزالة، المرجع السابق، ص1، بتصرف

[107] المرجع نفسه،ص 17-19، بتصرف

3-2-1غياب المصطلح الإسلامي في اللغة المنقول إليها وهذا يطرح صعوبة أكثر في ترجمته. فمثلا: ''زكاة'' ليست '' charity'' وهذا المصطلح الانجليزي يدل على"صدقة" وتكون طوعية، أما الزكاة فهي مفروضة ولا خيار للمسلم فيها ولا وجود لها في الانجليزية. لهذا ربما كان إضافة كلمة مفروض ة/إلزامية: Compulsory/obligatory إلى charity تجعلها أقرب إلى مفهوم الزكاة في الإسلام (...) ولكن تعد متناقضة بالنسبة للقارئ الانجليزي ،لأنه لا وجود لصدقة مفروضة فالصدقة دائما طوعية بالنسبة له. لكن هذا لا يمنع من فهمه للمصطلح القريب ''صدقة مفروضة'' فهمًا عاما يؤدي الغرض. كذلك الشأن بالنسبة للمصطلحات الإسلامية التي ليست من مفردات اللغة الأجنبية أو مفاهيمها أو مفاهيم الديانات الأخرى ، كالجهاد والحديث الشريف ومصطلحاته كالإسناد والتخريج، ومناسك الحج وزكاة الفطر وغيرها.

3-2-2 خصوصية المصطلح الإسلامي من حيث مدلوله وأداؤه ، والعاطفة الدينية الخاصة اتجاهه. فالمصطلحات مثل: الصلاة ، الشريعة الإسلامية والفقه لها مرادفات مباشرة في اللغة الانجليزية، لكنها لا تحمل خصوصية المصطلحات الإسلامية والشحنة العاطفية الدينية والروحية المصطحبة لها.

3-2-3 صعوبة التعبير عن المصطلح الإسلامي بلغة غير العربية (أجنبية) لسبب أن هذا المصطلح ليس له أي أثر في لغة الترجمة، مثل: ''الاعتكاف'' هل هو: in the pray in seclusion mosque with the intention of worshipping Allah only? or Retiring into mosque for worship especially in the last ten days of Ramadan

وينطبق هذا أيضا على مصطلحات محيرة في التعبير عنها بالانجليزية مثل: مقام إبراهيم ، صحيح البخاري، الظهار، والإحرام وغيرها. وما على المترجم إلا أن ينقل المصطلح الإسلامي

بأقل ممكن من الكلمات ، وإذا احتاج الأمر يلجأ إلى حاشية في ذيل الصفحة أو في آخر النص شريطة ألا يبالغ في ذلك.

3-2-4 تضارب المترادفات مع المصطلح الإسلامي مثل مصطلح ''تعدد الزوجات''. ففي المعاجم المتخصصة تجد ترجمة خاطئة لهذا المصطلح ، وهي: bigamy أو polygamy لأن هذان المصطلحان سلبيان ويستخدمان للتعبير عن جريمة تعدد الزوجات أو الأزواج (...) ومفهوم تعدد الزوجات بمفهوم الانجليز هو polygamy. على أية حال لا ينقل أي من هذه المصطلحات مسألة تعدد الزوجات في الإسلام. ربما يصلح polymarriage/multimarriage وإن كان غير متعارف عليه في الانجليزية ، أو إضافة Legal لمصطلح polygamy يصلح الأمر.

3-2-5 التعارض الثقافي هناك من المصطلحات الأجنبية ما يتعارض ثقافيا مع مرادفاته ا الإسلامية، إذن لابد من أخذ حذرنا منها في الترجمة ، مثل: ''الزكاة'' مترجمة ومشروحة في قواميس اللغة الانجليزية و ويبستر وكولينز وغيرها على أنها (tax) ضريبة وهذا غير مقبول في مفهومنا للزكاة في الإسلام.

3-2-6 الفُرَج اللفظية (lexical gaps)[108] ويراد بها عدم احتواء اللغة الهدف على كلمة تعادل في معناها كلمة من اللغة المصدر ، وغالبا ما يكون ذلك بسبب غياب المفهوم الذي تعبر به الكلمة عن ثقافة اللغة الهدف ، وفي هذه الحالة تضطر هذه الأخيرة إلى استخدام أسلوب الترجمة الوصفية في التعبير عن ذلك المفهوم كما يحدث في ترجمة كلمة ''تيمم'' بالعربية إلى:

[108] لاميا، شربي، مرجع سابق،ص63-64

Making ablutions with clean sand or earth where is unavailable[109].

ويضيف الباحث حسن غزالة أن هناك مصطلحات إسلامية غامضة إذا ترجمت كما هي ، لابد من توضيحها بإضافة كلمة أو كلمتين باللغة الأجنبية. فترجمة ''إعتكاف'' بـ: seclusion لا يكفي لأنه ليس بمجرد انعزال أو عزلة ، بل هو عبادة خاصة في المسجد ، إلى غير ذلك من الأمثلة[110].

3-2-7 الصديقات المزيفات

وهي المصطلحات الأجنبية المطابقة ظاهرا لمصطلحات إسلامية ومختلفة ضمنا في معناها عنها. مثل هذه المصطلحات فخّ قد يقع فيه بعض المترجمين. والمثال على هذه المصطلحات لفظة ''فقير'' الموجودة في الانجليزية بهذا اللفظ تماما وبكتابات أربع: fakir, faquir, faker وهي لا تمت بصلة لمعنى ''فقير'' بمعنى المحتاج أو المسكين (...) لذا لابد للمترجم من توخي الحذر والدقة عند وجود مثل هذه المصطلحات[111].

3-3 مناهج ترجمة المصطلحات الدينية الإسلامية

إن ترجمة المصطلح الإسلامي ذو أهمية وخاصة المصطلح الوارد في القرآن ، إذ أن هذا الأخير جاء بمصطلحات لم تكن معروفة من قبل وأضفى على مصطلحات أخرى معانٍ وأبعادًا جديدة قبل الإسلام. فترجمة هذا المصطلح إلى لغة أخرى تتطلب قواعد ومناهج لابد من مراعاتها لأن هذا الأخير يحمل معه أبعادا ثقافية ودينية ولفهمه لابد من فهم المنظومة الدينية والثقافية التي أخذ منها ذلك المصطلح. يطلق على المصطلحات أو المفردات ذات البعد الثقافي اسم:

---

[109] Mehdi Ali, Abdul sahib :*A dictionary of translating and interpreting, English Arabic, 2nd edition,* Oman. In op.cit.p 64

[110] حسن، غزالة، مرجع سابق، ص20 بتصرإف

[111] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

culture specific words. تدخل ترجمة المصطلحات في علم صناعة المعجم lexicography، ولترجمتها مناهج عديدة. واهتمامها يكمن في المصطلحات الدينية والشرعية في القرآن الكريم والمناهج المتبعة في ترجمتها.

للخوض في خضم موضوع ترجمة المصطلحات الدينية والإسلامية نستفيد من تجارب باحثين وضعوا نظريات معروفة في الترجمة وعلى رأسهم يوجين نايدا (Eugen Nida) في كتابه Toward science of translating (نحو علم الترجمة) الذي ألفه سنة 1964م[112].

ويضيف الباحث عبد الله الخطيب أن يوجين نايدا تعرض في الفصل الحادي عشر –المتعلق بمناهج الترجمة– لأمور مهمة متعلقة بخطوات الترجمة الفردية والجماعية التي يمكن الاستفادة منها إلى حد كبير في ترجمة أي نص من لغة إلى أخرى كترجمة النص القرآني [113].

ويقسم نايدا المصطلحات اللغوية إلى ثلاثة أقسام:

1.المصطلحات اللغوية التي لها مفردات لغوية مطابقة متوافرة بِيُسر مثل:. tree stone, knife

2.المصطلحات اللغوية التي تعين هوية الأشياء المختلفة فيما بينها ثقافيا ولكن لها وظائف متشابهة نوعا ما.

3.المصطلحات اللغوية التي تعين هوية الخصوصيات الثقافية Terms which identify cultural specialties و ذلك مثل synagogue, cherubim هي أمثلة قليلة واردة في الإنجيل[114]. والذي يهمنا هو القسم الثالث. وبالنسبة لترجمة هذه المصطلحات فإن أي ترجمة

---

[112] عبد الله، الخطيب، **مناهج ترجمة المصطلحات الدينية في القرآن الكريم**، ص28–29

[113] نايدا، يوجين:**نحو علم الترجمة**، ترجمة ماجد النجار، بغداد. مطبوعات وزارة الإسلام، دار الحرية للطباعة 1976م، ص468–504.نقلا عن نفس المصدر نفسه ص29–30

[114] المصدر السابق، ص322–323، نقلا عن المصدر السابق، نفس الصفحة

تحاول سد الثغرة الثقافية الواسعة لا يمكن أن يُنتظر منها إزالة جميع بصمات الإطار الأجنبي ، ومن الحتمي أيضا أن تكون هناك مواضيع وتفاصيل لا يمكن المحافظة على طبيعتها بواسطة عملية الترجمة عندما تمثل لغة المصدر ولغة المتلقي ثقافات مختلفة جدا فيما بينها [115]. ويضرب نايدا المتمرس في ترجمة التوراة والإنجيل أمثلة عديدة تدخل في إطار المصطلحات التي يعتمد معناها بشكل كبير على السياق الثقافي للغة التي تستعمل فيها تلك المعاني ، ومن ثم فهي غير قابلة للنقل بيسر إلى السياقات اللغوية والثقافية الأخرى ، ففي كتاب العهد الجديد –مثلا– كانت الكلمة tapcinos التي تترجم عادة إلى humble أو lowly في اللغة الانجليزية تمتلك انفعالات محددة جدا في العالم الإغريقي ، حيث تحمل معاني تحط من القدر وهي: lour, humiliated, degraded, means and base[116]

3-3-1 التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميي

ينبغي لمترجم القرآن الكريم والمصطلحات الدينية أن يُلِمَّ بأمور عديدة كأركان الإسلام والإيمان والسيرة النبوية الشريفة وغيرها ، وأن يعرف أيضا السياق الثقافي للمصطلح في لغة المصدر والرسالة التي ورد فيها ليتمكن من ترجمتها بشكل صحيح. بما أن عملية تحديد التكافؤ بين لغة المصدر ولغة المتلقي في بالغ التعقيد وأن ليس بين اللغات ألفاظ متكافئة تماما –كما يقول نايدا– إذن فلابد للمترجم أن يسعى لإيجاد أقرب مكافئ ممكن ، ولذلك فرَّق نايدا بين شكلين للتكافؤ[117]:

---

[115] نايدا، يوجين، مرجع سابق،ص872، نقلا عن شربي لاميا مذكرة ماجستر، مرجع سابق، ص74

[116] الخطيب، عبد الله، مرجع سابق، ص31

[117] نايدا، يوجين، مرجع سابق، ص319،318،309،308–320، نقلا عن نفس المرجع، ص33–34، بتصرف

الترجمة ذات التكافؤ الشكلي Formal equivalence يعرِّف نيدا التكافؤ الشكلي فيقول

« (…) formal equivalence (or F-E) translation is basically source source-oriented that is, it is designed to reveal as much as possible of the form and content of the original message »[118]

"الترجمة بالتكافؤ الشكلي موجه أساسا نحو المصدر، لكشف قدر الإمكان شكل ومضمون رسالة المصدر" ترجمتنا. فهذا النوع موجه أساسا نحو المصدر ومُصمَّمٌ لكشف شكل و مِحتوى الرسالة الأصلية بأكبر درجة ممكنة ، وبهذا الشكل. ويقول نايدا بأن الترجمة ذات التكافؤ الشكلي تحاول توليد عدة عناصر شكلية تتضمن: الوحدات اللغوية ، التمسك باستعمال الكلمات ، المعاني فيما يتعلق بسياق المصدر. فعند الترجمة بالتكافؤ الشكلي يقوم المترجم بنقل مصطلح معين في وثيقة اللغة الأصلية بالمصطلح المماثل له في وثيقة لغة المتلقي ، وعند عجز المترجم عن إيجاد مصطلح مكافئ فإن المترجم قد يستخدم الترجمة المصقولة المفسرة بحواش (gloss translation) أين يستخدم المترجم مرادفات عديدة لشرح المصطلح شرحا صحيحا ثم يوضح ذلك في الحاشية حتى لا يلتبس الأمر على المتلقي. فهنا يحاول المترجم استخراج ونقل شكل ومحتوى الرسالة الأصلية حرفيا ومعنويا قدر الإمكان.

3-3-2 الترجمة ذات التكافؤ الدينامي Dynamic equivalence translation:

فهذا الشكل يستند إلى ما يسميه نايدا ''مبدأ تعادل التأثير'' ويشرحه نايدا قائلا: « يجب أن تكون العلاقة بين المتلقي والرسالة مطابقة إلى حد كبير للعلاقة التي كانت قائمة بين المتلقي الأصلي و الرسالة نفسها [119] » . ومعنى هذا ضرورة تطويع « tailoring » الرسالة للوفاء

[118] Nida, Eugene, *Toward science of translating*,LEIDEN, E J. BRILL, 1964, p165

[119] نايدا، يوجين، ص19، نقلا عن محمد، عناني، **نظرية الترجمة الحديثة**، ط 1، نوبار للطباعة، القاهرة، 2003، ص63-64

بالإحتياجات اللغوية و التوقعات الثقافية للمتلقي ، و« أن تهدف إلى أن يكون التعبير طبيعيا تماما » و مبدأ التعبير الطبيعي من المبادئ التي يتطلبها نايدا ، بل إنه يعرِّف هدف ''تعادل التأثير'' بأنه السعي لإيجاد أقرب معادل طبيعي للرسالة في اللغة المصدر (...) وهذا المدخل الموجه إلى المتلقي يرى أن جوانب التطويع adaptation في النحو والألفاظ والإحالات الثقافية لا غنى عنها لإخراج المذاق الطبيعي للنص المترجم ، أي أن اللغة المستهدفة يجب أن تتبرأ من آثار تدخل (interference) اللغة المصدر ، ويجب التقليل إلى الحد الأدنى من الطابع الأجنبي للغة المصدر [120]. ويضيف نايدا بأن نجاح الترجمة يعتمد أولا وقبل كل شيء على تحقيق ''الإستجابة المعادلة'' وأن ذلك أحد « المتطلبات الأساسية » الأربعة في الترجمة وهي: أن يكون لها معنى ، وأن تنقل روح الأصل وأسلوبه ، وأن يكون شكل التعبير بها طبيعيا ويسير المأخذ، وأن تحدث تأثيرا مماثلا [121].

وقد تعرضت نظرية نايدا في الترجمة (Dynamic Equivalence) لانتقادات عديدة أهمها من فينوتي Venuti الذي اعتبرها في البداية نمطا من أنماط ممارسة العنف العرقي (ethnocentric violence) في الترجمة لأنها تفرض اللغة الانجليزية في الترجمة على الثقافات الأخرى. أضاف فينوتي (Venuti) بأن نايدا يركز أساسا على الفصاحة والسلاسة fluency في الترجمة التي تعني توطين الترجمة (Domestication translation) هذا المبدأ الذي يراعي التناسب والترابط في اللغة المتلقية سيكون على حساب بعض المميزات اللغوية والثقافية للنص الأصلي ، لأن الذين كتبوا النص الأصلي لم يأخذوا بعين الإعتبار اللغة الثانية المتلقية كما يقول فينوتي (Venuti). ويضيف فينوتي (Lawrence Venuti) أن نظرية نايدا

[120] المرجع نفسه، ص167–168، نقلا عن محمد، عناني، المرجع نفسه،الصفحة نفسها

[121]نايدا، يوجين، المرجع السابق، ص164، نقلا عن محمد، عناني، مرجع سابق، ص 64

(Nida)في الترجمة (Dynamic equivalence) التكافؤ الدينامي ما هي إلا تعبير واضح عن تعصب نايدا الإنجيلي المسيحي، والتعصب الثقافي الأنجلو–أمريكي الذي فرض على الترجمات بواسطة توطين اللغة (Domesticating theories) هذه النظريات التي لا تعطي تقديرا للفروق اللغوية و الثقافية للغات الأصلية[122].

3-3-3 التغريب والتوطين في الترجمة (Foreignization and Domestication)

يقول الباحث عبد الله الخطيب: « والسؤال الذي يهمنا هنا في ترجمة القرآن الكريم هو: أي منهج نتبع في ترجمة المصطلحات الدينية والشرعية؟ » فيجيب قائلا: « والجواب هو أن منهج تغريب الترجمة foreignizing translation method هو المفضل لأنه يحمل في طياته ثقافة النص الأصلي وهذا أمر مراد ومهم في نص معجز كالقرآن ولكن القارئ لا يكون مرتاحا في قراءته للنص المترجم، وسيُعوِّد القارئ نفسه على قراءة أسلوب جديد قد يستخدم طرقا في التعبير لم يعتد عليها، كل ذلك حتى تلائم الترجمة ثقافة النص الأصلي[123] ».

يدعو فينوتي Venuti كما دعا من قبله فردريش شلايرماخر Schleiermacher Frederich إلى منهج التغريب والتوطين في الترجمة، فعند شلايرماخر يسميها (naturalisation التجنيس) والتغريب (alienation) عند فينوتي بلتغريب (foreignization) والتوطين (domesication strategy).

« In a 1813 lecture on the different methods of translation, Shleiermacher argued“there are only two. Either the translation leaves the author in peace, as much as possible and moves the reader towards him;

---

[122] Lawrance, Venuti ,*The Translator's invisibility, A History of Translation*, New York : Routledge,1997,p 20-21 in الخطيب، عبد الله، مرجع سابق، ص35–36 بتصرف

[123] عبد الله، الخطيب، المرجع نفسه، ص38

or he leaves the reader in peace as much as possible, and moves author towards him »[124].

برهن شلايرماخر في مقالته عن المناهج المختلفة في محاضرة له في 1813، أنهثمة منهجان لا ثالث لهما ، إما أن يترك المترجم الكاتب الأصلي بسلام فينقل القارئ إليه أو أنه يترك القارئ بسلام قدر الإمكان فينقل الكاتب إليه[125]. كما أن شلايرماخر يفضل منهج التغريب:

« Schleiermacher acknowledged that most translation was domesticating, an ethnocentric reduction of the foreign text to target language cultural values, bringing the author back home. But he much preferred foreignizing strategy; an ethnodeviant pressure on those values to register the linguistic and cultural difference of the foreign text sending the reader abroad[126] ».

اعترف شلايرماخر بتوطين أغلب الترجمات ، ويعد هذا اختزالا عرقيا للقيم الثقافية للغة المصدر ، واستبدالا لها بالقيم الثقافية للغة الهدف ، وأيضا إرجاعا لكاتب النص الهدف إلى وطنه ، ولكن شلايرماخر فضّل كثيرا إستراتيجية التغريب الذي يمثل ضغطا على القيم الثقافية السائدة في اللغة المستهدفة بتخلّيها عن طابعها العرقي بُغية تسجيل الاختلاف اللغوي والثقافي للنص الأجنبي ونقل القارئ بعيدا إلى وطنه[127].

3-3-3-1مفهوم منهج التغريب:

يُعرِّفه فينوتي بما يلي:

---

[124] Venuti, Lawrence, op.cit, p122 et SCHLEIRMACHER, Friedrich: *des différentes méthodes du traduire*, traduite par Antoine Berman et c.Berner, seuil, Paris, 1999 نقلا عن لاميا، شربي، مذكرة ماجستر، مرجع سابق، ص82، بتصرف

[125] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[126] The Routledge Encyclopedia of translation stydies. نقلا عن مرجع سابق، الصفحة نفسها

[127] لاميا، شربي، المرجع نفسه، ص83

« Foreignisation entails choosing a foreign text, and developing a translation method along lines, which are excluded by dominant cultural values in the target language[128]».

« يقتضي منهج الغريب اختيار نص أجنبي وابتداع طريقة في الترجمة تقوم على أسس لا تتضمنها القيم الثقافية السائدة في اللغة الهدف [129]». وتلخص الباحثة آن ماري كرال Ann-Marie Kraal بعد أن مثَّلت لصعوبة الترجمة من العربية إلى الانجليزية والناجمة أساسا عن الاختلاف بين الدين الإسلامي والديانة المسيحية إلى أن منهج التغريب هو المفضل في ترجمة القرآن الكريم.

ويضيف عبد الله الخطيب قائلا: « وإذا كان منهج التغريب هو المنهج المختار في ترجمة القرآن الكريم فيكون تطبيقه كالتالي:

1.يذكر المصطلح صوتيا باللغة الانجليزية على شكل مُمال Italic وهذا مايسمى: Transliteration (القحرة)*.

2.ثم يُزوّد المصطلح بشرح بين قوسين إذا كان الشرح قصيرا ، أو يوضع المصطلح في النص الأصلي ثم يشرح مفصلا في الحاشية.

أما عن نوع المصطلحات و الكلمات التي يتعامل معها بهذه الطريقة فهي بالتأكيد من النوع الثالث من المصطلحات التي سبق ذكرها ، وهي تلك التي تحمل بعدا ومدلولا ثقافيا ودينيا (Culture specific words) أو بتعبير آخر الكلمات المتأصلة في صميم الثقافة (Culture bound words). ويجب أن تكون هذه المصطلحات من المصطلحات التي ليس

---

[128] Venuti, Lawrence,op.cit.p20.

نقلا عن المرجع السابق، الصفحة نفسها

[129] لاميا، شربي، مرجع سابق، الصفحة نفسها

لها مماثل في الثقافة الأخرى في لغة المتلقي, ويدخل في هذه المصطلحات أيضا تلك المصطلحات التي تحمل بعدا ثقافيا ويُخاف إذا تُرجمت ببعض الكلمات التي يُظن أنها تعادلها في اللغة الأخرى أن يفهمها المتلقي بناءً على ثقافته لا بناءً على مفهومها الحقيقي في اللغة الأصلية[130]. »

[130] عبد الله، الخطيب، مرجع سابق، ص39

* النقحرة هي نسخ الحروف و رسمها بنظام كتابة آخر، أي إيقاع تقابل بين لغتين و مبادلة كل حرف بحرف و حرف واحد كلما أمكن. فهو محاولة للتوسط بين المنطوق و المكتوب، عندها يقال "نُسخت الكلمة بالكلمة على الموقع./www.ar.m.wikipedia.org/wiki تاريخ الزيارة: 16/08/2016 على الساعة: 15:13

الفصل التطبيقي

دراسة تطبيقية لمصطلحات الكبائر

2-1- تقديم المدونة

2-2- تعريف بصاحب كتاب " الكبائر"

2-3- التعريف بأصحاب الترجمتين و ترجماتهم

2-4- التحليل الدلالي لمصطلحات الكبائر

2-5- دراسة تحليلية مقارنة لمصطلحات الكبائر

2-الفصل التطبيقي: دراسة تحليلية مقارنة لمصطلحات الكبائر

2-1 تقديم المدونة

اخترنا بعض المصطلحات الإسلامية المتعلقة بكبائر الذنوب من كتاب" الكبائر" للإمام الذهبي-رحمه الله- تكتسي هذه المصطلحات صبغة ثقافية متعلقة بالدين الإسلامي. هذا النوع من المصطلحات تشكل فعلا إشكالية عند نقلها إلى اللغات الأخرى. ونظرا لكون القرآن الكريم مصدرا ثريا للبحث ارتأينا إلى اختيار ترجمتين له وهما: ترجمة تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان وعنوانها:

" Interpretation of the meaning of the noble Qur'an in the English language- A summarized version of Al-Tabari, Al-Qurtubi and Ibn Kathir with comments from Sahih Al-Bukhari "

" تفسير معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية مقتبس من تفسير الطبري والقرطبي وابن كثير وصحيح البخاري ". أما الترجمة الثانية فهي ل: ج.م رودويل G.M Rodwell، وعنوانها: " القرآن مترجما عن العربية مرتب الصور حسب تاريخ النزول، بالإضافة إلى الحواشي والفهرس المفصل ".

." The Koran translated from Arabic the suras arranged in « chronological order with notes and index »

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التحليلي المقارن نظرا لطبيعة المادة المدروسة.

2-1-1 منهجية التحليل تكون منهجيتنا في التحليل كالآتي:

- التحليل الدلالي للمصطلحات وذلك بالنظر في معانيها اللغوية والاصطلاحية أو الشرعية بالاعتماد على المعاجم و القواميس والتفاسير حسب ما يقتضيه كل مصطلح.
- التحقق من المعنى الشرعي الصحيح للمصطلح من خلال وُروده في السياق القرآني.
- دراسة تحليلية نقدية مقارنة للمصطلحات المترجمة.

2-2 التعريف بصاحب كتاب " الكبائر "

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان قايماز التركماني الدمشقي الشافعي المقرئ. ولد سنة 376 هـ سمع الحديث في سنة اثنين وتسعين، وطلب العلم وله ثماني عشرة سنة فسمع الكثير ورحل وعُنيَ بهذا الشأن وتعب وخدمه إلى أن رسخت فيه قدمه. له مؤلفات عديدة ومنها:تاريخ الإسلام ، التاريخ الأوسط، الصغير، سير أعلام النبلاء، طبقات الحفاظ، التجريد في أسماء الصحابة، الكبائر... وغيرها كثير،أضرّ في سنة إحدى وأربعين، ومات في ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بدمشق، ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى[131].

2-3 التعريف بأصحاب الترجمات وترجماتهم

2-3-1 تقي الدين الهلالي

هو محمد تقي الدين الهلالي بن عبد القادر الهلالي نسبة إلى هلال الجد الحادي عشر، فنسبه ينتهي إلى الحسين بن علي رضي الله عنه، ذكره غير واحد من المؤرخين وأقرّه السلطان الحسن الأول حين قدم سجلماسة سنة 1311هـ. ولد سنة 1311هـ/1890 م بالفيضة القديمة وتسمى "الفرخ" على بضعة أميال من الريصاني، والأصل قرية أولاد عبد القادر في "الفرقة" من أرض سجلماسة المعروفة بتافلالت من المملكة المغربية. حفظ القرآن على جده ووالده، وحفظ القرآن وهو ابن اثنتي عشرة سنة.سافر كثيرا و تولى مناصب عديدة منها:

مراقب للمدرسين مدة سنتين ثم مدرسا في المسجد الحرام والمعهد السعودي لمدة سنة.

---

[131] محمد بن عثمان، الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ، ط 1، مكتبة الصفا، القاهرة، 1424هـ/2003، ص19،24 باختصار.

عُيّن رئيسا لأساتذة الأدب العربي في كلية ندوة العلماء ب" لنكنو" بالهند مدة ثلاث سنوات تعلم حينها اللغة الانجليزية. عُيّن محاضرا في جامعة "بون"، وفي ظرف سنة تعلم اللغة الألمانية، وحصل على دبلوم فيها، ثم صار طالبا في الجامعة. وأثناء إقامته بألمانيا عُيّن مشرفا ومراجعا لغويا بالقسم العربي من الاذاعة الألمانية. وفي سنة 1940 قدّم رسالة الدكتوراه، وهي ترجمة مقدمة كتاب "الجماهير في الجواهير" للبيروني أين فنّد مزاعم المستشرقين أمثال: مارتن هارثمن، وكارل بروكلمان وهكذا حصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة سنة 1942.

-عُيّن أستاذا بجامعة محمد الخامس بالرباط سنة 1959 ثم بفرعها بفاس إلى سنة 1381هـ.

_التحق أستاذا بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية بطلب من الشيخ عبد ابن باز -رحمه الله- وبقي بها إلى سنة 1394هـ/1973م ثم رجع إلى المغرب، وسكن مكناس فصار يعطي الدروس بمساجدها وينتقل بين مساجد مدن وقرى المملكة المغربية.

توفي يوم الاثنين 25 شوال 1407هـ الموافق ل 22 جويلية 1987 بمنزله بالدار البيضاء بالمغرب[132].

2-3-2 محمد محسن خان

ولد الدكتور محسن بن محي الدين بن أحمد آل عيسى المشهور بالدكتور محمد محسن خان في مدينة القصور بالباكستان عام 1345 هـ، تلقى الدكتور محمد آل عيسى تعليمه في مدينة القصور، حتى حصل على البكالوريوس في الطب من جامعة البنجاب، وحصل على الدبلوم من جامعة ويلز ببريطانيا في تخص الأمراض الصدرية أين عمل بها ودرس فيها. ثم سافر إلى المملكة

---

[132] محمد تقي الدين، الهلالي، **الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة** ، ب ط، مكتبة الأقصى، ص 5،8 باختصار .والموقع www.rayatislah.com/index-php/dirassat/item/122-2013-07-10-13 تاريخ الزيارة 28/07/2016 على الساعة 12:10

العربية السعودية لأداء العمرة أين عمل في مجال الصحة في مكة المكرمة، ثم انتقل إلى الطائف مديرا لمستشفى السداد للأمراض الصدرية على مدى أربعة عشر عاما، ثم رحل إلى المدينة بأهله وعمل في مستوصف الجامعة الإسلامية حين كان يرأسها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، ثم أُحيل إلى التقاعد المبكّر بطلب منه، وذلك ليتفرّغ لترجمة صحيح البخاري إلى اللغة الانجليزية، و كتاب اللؤلؤ و المرجان فيما اتفق عليه الشيخان، ثم ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية مع مجموعة من العلماء الأجلاء ومنهم العلاّمة الشيخ تقي الدين الهلالي رحمه الله، والتي أجازها علماء المملكة العربية السعودية وعلى رأسهم الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله وذلك لموافقتها منهج السلف الصالح وخُلُوّها من الأخطاء العقدية التي وُجدت في الترجمات الأخرى، ثم أُقرّت الترجمة من قبل مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف الذي تكفل بطباعتها وتوزيعها في أنحاء العالم [133].

2-3-3 ج.م رودويل

ولد سنة 1808، حاز على شهادة الماجستر من كلية كيوس في جامعة كامبريج، وعمل قسيسا لكنيسة St.Ethelberga بلندن. وعنه ترجمة لمعاني القرآن الكريم. توفي سنة 1900[134].

2-3-4 التعريف بترجمة الهلالي و خان

عنوان الترجمة بين أيدينا The Noble Qur'ân English translation of The meanings And Commentary القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإنجليزية. وهي مشفوعة بالرئيس العام لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الشيخ عبد العزيز بن

---

[133] **موسوعة أسر الأنساب أون لاين**، السيرة الذاتية للدكتور محمد بن محي الدين بن أحمد آل عيسى على الموقع www.ansab-online.com/mybb/showthread.php?tid=10384 تاريخ الزيارة 28/07/2016 على الساعة 11:30

[134] عبد الله، الخطيب، دراسة نقدية لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، مرجع سابق، ص2، بتصرف

باز -رحمه الله-، وتحتوي على ملاحق تتعلق بمفاهيم حول الإسلام، وكذا على النص الأصلي والترجمة الانجليزية وتقع في 959 صفحة، صدرت هذه الطبعة سنة 1426ه/2005م.

2-3-5 التعريف بترجمة رودويل

هي ترجمة للقرآن الكريم قام بها جون مدو رودويل John Medows Rodwell، وكانت عنوانها:" The Koran translated from Arabic the suras arranged in chronological order with notes and index »

" القرآن مترجما عن العربية مرتب الصور حسب تاريخ النزول، بالإضافة إلى الحواشي والفهرس المفصل "، وظهرت هذه الترجمة لأول مرة سنة 1861م في لندن، وقد طُبعت بعدها طبعة منقحة عام 1909 عندما تبنتها دار نشر Every man بتحقيق القس مارجليوث G.Margoliouth الذي كتب لها مقدمة. وفي عام 1994م حقّقها ألان جونز Alan Jones وهو مدرس الدراسات الاسلامية في جامعة أكسفورد، وقد كتب ألان جونز للترجمة مقدمة ولم يضع مقدمة رودويل ولا مارجليوث، وأعاد ترتيب السور كما كانت في الأصل العربي واهتم بالحواشي و غيرها [135]. وكان رودويل إبان عكوفه على ترجمة معاني القرآن أستاذا في للدراسات الشرقية في جامعة كامبرج، وكانت معرفته باللغة العربية معرفة سطحية لا تؤهل صاحبها بالقيام بمثل هذا العمل، فكان إعتماده على ترجمات إنجليزية وألمانية ولاتينية لكل من جورج سايل وهلمان وماراتشي. غير أن ترجمته امتازت على سوابقها بأنها كانت في لغة معاصرة وأسلوب علمي حديث[136]. في النسخة المعتمدة في الدراسة نسخة اكترونية تحتوي على 428 صفحة.

2-4 التحليل الدلالي لمصطلحات الكبائر

2-4-1 الشرك

جاء في لسان العرب " شرك: الشركة والشركة سواء: مخالطة الشريكين. يقال اشتركنا بمعنى تشاركنا. وقد اشترك الرجلان وتشاركا وشارك احدهما الآخر (...) وأشرك بالله: جعل له شريكا في ملكه، تعالى الله عن ذلك، والاسم الشرك، قال تعالى حكاية عن عبده لقمان " يا بني لا

---

[135] المرجع نفسه الصفحة نفسها.

[136] عبد الله، الندوي، **ترجمة معاني القرآن الكريم و تطور فهمه عند الغرب**، كتاب شهري يصدر عن رابطة العالم الاسلامي، مكة، العدد 174، السنة 15، ص51

تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم " والشرك: أن تجعل لله شريكا في ربوبيته تعالى الله عن الشركاء والأنداد، و دخلت التاء في قوله " لا تشرك بالله " لأن معناه لا تعدل عن غيره فتجعله شريكا له، و كذلك قوله تعالى " وأن تشركوا بالله ما لم ينزّل به سلطانا " لأنّ معناه عدلوا به، ومن عدل به شيئا من خلقه فهو كافر مشرك لأن الله وحده لا شريك له ولاندّ له ولا نديد "[137].

وجاء في عمدة التفاسير في قوله تعالى " إن الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء "[138] " أخبر تعالى أنه " لا يغفر أن يشرك به " أي :لا يغفر لعبد لقيه وهو مشرك " ويغفر ما دون ذلك " أي من الذنوب " لمن يشاء " أي: من عباده. وقد وردت لأحاديث متعلقة بهذه الآية الكريمة فلنذكر ما تيسر منها: (...) روى الإمام أحمد عن معاوية قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: " كل ذنب عسى الله أن يغفره، إلا الرجل يموت كافرا، أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا " [139] (...) وثبت في الصحيحين (صحيح البخاري وصحيح مسلم) عن ابن مسعود أنه قال: قلت يا رسول الله، أيّ الذنب أعظم ؟ قال: أن تجعل لله ندّاً وهو خلقك " وذكر تمام الحديث ".

وورد في تفسير "تيسير الكريم الرحمن" في الآيتين سالفة الذكر " وهو أن الشرك لا يغفره الله تعالى لتضمّنه القدح في ربّ العالمين في وحدانيته، وتسوية المخلوق الذي لا يملك لنفسه ضرّا

---

[137] أبو الفضل جمال الدين ، ابن منظور،: **لسان العرب**، ط1، الجزء السابع، دار الأبحاث، الجزائر، 2008، مادة شرك، ص 87-88

[138] النساء: الآية 48، 116

[139] **المسند**(16968) ، و النسائي، (163/2). واسناده صحيح.نقلا عن شاكر، أحمد، "**عمدة التفاسير عن الحافظ ابن كثير: مختصر تفسير القرآن العظيم**، ج1، ط2، دار الوفاء، 2005/1426، ص520-521

ولا نفعا، بمن هو مالك النفع والضرّ، الذي ما من نعمة إلا منه، ولا يدفع النقم إلا هو، الذي له الكمال المطلق من جميع الوجوه، والغنى التام بجميع وجوه الاعتبارات، "[140].

2-4-2 السحر

جاء في لسان العرب " سحر :الأزهري: عمل تُقُرّب فيه إلى الشيطان بمعونة منه، كل ذلك الأمر كينونة للسحر، ومن السحر الأخذة التي تأخذ العين حتى يُظنّ أن الأمر كما يرى ليس الأصل على ما يرى، والسحر: الأخذة، وكل ما لطُف مأخذه و دقّ، فهو سحر، والجمع أسحار (...)، السحر البيان في فطنة كما جاء في الحديث (...) " إن من البيان لسحرا " (...) وأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته، قد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه " [141] . وجاء في معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم " والسحر يقال على معان:

الأول: الخداع وتخييلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعبذ بصرف الأبصار عمّا يفعله لِخِفّة يدٍ (...)

الثاني: استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرّب إليه كقوله تعالى " هل أنبِّئكم على من تنزّل الشياطين تنزّل على كل أفّاك أثيم "[الشعراء 221-222] (...)

الثالث: ما يذهب إليه الأغنام (في الحاشية : الغتمة: عجمة في المنطق، ورجل أغتم: لا يفصح شيئًا، وقيل لثقيل الروح: غُتمى). وهو اسم لفعل يزعمون أنّه من قوّته أنّه يغيِّر الصور

[140] عبد الرحمن، السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ط1، دار ابن حزم، بيروت لبنان، 2003/1424، ص182

[141] ابن منظور، مرجع سابق، الجزء السادس، باب السين، ص176

والطبائع، فيجعل الإنسان حمارًا، ولا حقيقة لذلك عند المحصِّلين، وقد تُصُوِّرَ من السِّحر حُسنه، فقيل " إن من البيان لسحرًا " (...) وتارةً لدقّة فعله حتى قالت الأطبّاء: الطبيعة ساحرة "[142] .

قال ابن كثير في تفسير الآية " قال: (...) فقوله تعالى " واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان " أي : واتبعت اليهود الذين أوتوا الكتاب بعد إعراضهم عن كتاب الله الذي بين أيديهم ومخالفتهم لرسول الله– صلى الله عليه و سلم– ما تتلوا الشياطين، أي ما ترويه وتخبر به وتحدّثه الشياطين على ملك سليمان. وعداه ب "على" لأن ضمن "تتلوا" تكذب، وقال ابن جرير: " على " ههنا " بمعنى " في " أي تتلوا على ملك سليمان "[143]. تبين لنا من خلال التحليل الدلالي أن من معاني السحر: عمل يؤدى بمعونة من الشيطان، الأخذة وهي أن يُرى الشيئ على غير أصله، صرف الشيء عن حقيقته. البيان، تخييلات...ألخ.

2-4-3 الربا

ورد في معجم المعاني الجامع معنى كلمة " ربا " ما يلي: " 1.ربا (فعل)، ربا/ ربا في يربو، ارْبُ، ربوًا ورُبُوًّا، فهو رابٍ، والمفعول مربُوّ_ للمتعدّي ربا العجين: علا وانتفخ بعد اختمار: عاليا على الماء. ربا الشخص: أصابه الربو (داء يصيب الرئة). ربا الجرح: ورِم. ربا الرابية: صعد فوقها. ربا الولد في بني فلان: نشأ و ترعرر فيهم: ربا الولد في بيئة ريفية. ربا الشيء: ربا ربْوًا، و رُبوًّا: نما و زاد في التنزيل العزيز الحج، الآية 5 " وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزّت وربت ": زادت و انتفخت لما يتداخلها من الماء والنبات. ربا المال: زاد. شارك في الحفل ما يربو عن خمسين المدعُوّين: ما يزيد على . ربا الفرس: انتفخ من عدْوٍ أو فزع.

---

[142] الراغب، الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن الكريم**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط4، دار القلم، دمشق،1430ه/2009م، ص400-401

[143] أحمد، شاكر، **عمدة التفاسير عن الحافظ ابن كثير**، ط2، دار الوفاء، مصر، 1426ه/2005م، ص144

2. ربا (إسم): الفضل والزيادة. الربا في الشرع: فضل خالٍ من عوض شُرط على أحد المتعاقديْن. لعن رسول الله– صلى الله عليه و سلم آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه " [144].جاء في تفسير قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين 278 فإن لم تفعلو فأذنوا بحرب من الله و رسوله " " يقول الله تعالى آمرا عباده المؤ منين بتقواه، ناهيا لهم عما يقرّبهم إلى سخطه ويبعدهم عن رضاه، فقال "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله " أي خافوه وراقبوه فيما تفعلون " وذروا ما بقي من الربا " أي: اتركوا مالكم على الناس من الزيادة على رؤوس الأموال، بعد هذا الإنذار " إن كنتم مؤمنين " أي بما شرع الله لكم من تحليل البيع و تحريم الربا وغير ذلك، قال ابن عباس" فأذنوا بحرب" أي: استيقنوا بحرب من الله و رسوله. وتقدم عن ابن عباس قال: يقال يوم القيامة لآكل الربا: خذ سلاحك للحرب، ثم اقرأ " فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله " [145]. فمن معاني الربا كما سبق: علا وانتفخ، ومن معانيه أيضا: الفضل، النمو والزيادة...ألخ

2-4-4 الزنا

جاء في معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم في معنى كلمة " زنا " " الزّناء: وطء المرأة من غير عقد شرعي، وقد يُقصر وإذا مُدّ يصحّ أن يكون مصدر المفاعلة والنسبة إليه زنويّ، وفلان لِزِنيةٍ وزَنيةٍ. قال الله تعالى" الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان " [النور 3]، " الزانية والزاني " [النور 2]، وزنأ في الجبل بالهمز زنئاً وزُنوئاً، والزَّناء: الحاقن بوله، ونُهي الرجل أن يصلّي وهو زَناءً " [146].جاء في عمدة التفاسير في تفسير الآية " ولا تقربوا الزنى إنه كان

---

[144] معنى كلمة الربا على الموقع www.almany.com/ar/ar-ar/%D8%B1%D8%A8%%D8%%A7، تاريخ الزيارة 15/08/2016 على الساعة 8:43

[145] الطبري 6241، نقلا عن **عمدة التفاسير**، ج1، المرجع السابق، ص335 باختصار

[146] الراغب، الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**، المرجع السابق، ص384

فاحشة وساء سبيلاً "[الاسراء]" يقول تعالى ناهيا عباده عن الزنا وعن مقاربته، ومخالطة أسبابه ودواعيه: " ولا تقربوا الزّنى إنّه كان فاحشة " أي ذنبا عظيما " و" ساء سبيلا " أي: وبئس طريقا ومسلكا "[147]. فمعنى الزنا هو أن يطأ رجل إمرأة من غير عقد شرعي.

3-4-5 قذف المحصنات

جاء في لسان العرب " قذف: قذف بالشيء يقذف قذفاً فانقذف: رمى. والتقاذف: الترامي (...) وقوله تعالى " قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب " قال الزجاج معناه يأتي بالحق ويرمي بالحق " بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه " وقوله تعالى " ويقذفون بالغيب من مكان بعيد " (...) وقذف الرجل أي: قاء، وقذف المحصنة أي سبّها. وفي حديث هلال بن أميّة: أنّه قذف امرأته بشريك، القذف ههنا رمي المرأة بالزنا أو ما كان معناه. أصله الرمي ثم أُستُعمل في هذا المعنى حتى غلب عليه (...) القذف: السبُّ وهي القذيفة والقذف بالحجارة الرمي بها "[148].

جاء في عمدة التفاسير في تفسير قوله تعالى " إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لُعنوا في الدنيا والآخرة و لهم عذاب عظيم " [النور/ الآية 23] " هذا وعيد من الله تعالى "للذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات– خُرِّج مخرج الغالب– فأمّهات المؤمنين أولى بالدخول في هذا من كل محصنة، ولاسيما التي كانت سبب النزول، وهي عائشة بنت الصديق–رضي الله عنهما–، وقد أجمع العلماء رحمهم الله قاطبة على أن من سبّها بعد هذا ورماها به بعد الذي ذُكر في هذه الآية فإنه كافر لأنه معاند للقرآن، وفي بقية أمهات المؤمنين قولان أنها كهِي، والله أعلم.و قوله تعالى " لُعنوا في الدنيا والآخرة " كقوله "إن الذين يؤذون الله و رسوله" الآية [الأحزاب 57]، وقد ذهب بعضهم إلى أنها خاصة بعائشة. وقد اختار ابن جرير عمومها، وهو

---

[147] أحمد، شاكر، **عمدة التفاسير**، ج2، المرجع سابق، ص430

[148] ابن منظور، ج11، باب القاف، مادة قذف، المرجع سابق، ص66

الصحيح. ويعضد العموم ما رواه ابن أبي حاتم عن أبي هريرة، أن رسول الله– ﷺ– قال "اجتنبوا السبع الموبقات". قلنا يا رسول الله، وماهن ؟ قال"الشرك بالله، والسحر (...)وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات "أخرجاه في الصحيحين [149،150]. فالمعنى اللغوي للقذف هو الرمي، أمّا المعنى الشرعي فهو اتهام رجل أو امرأة بفاحشة الزنا وهو ما يسمى بالنسبة للمرأة المتزوجة بقذف المحصنة.

2-4-6 الرياء

جاء في لسان العرب " راءيت الرجل مرآة ورياءً: أريته أنّي على خلاف ما أنا عليه وفي التنزيل " بطرًا ورئاء الناس " وفيه " الذين هم يراءون " يعني المنافقين أي إذا صلّى المؤمنون صلّوا معهم يُراؤُونهم أنّهم على ما هم عليه. وفلان مُراءٍ و قوم مراؤُون، والاسم الرياء. يقال فعل ذلك رياءً وسمعة ، تقول من الرياء يسترأى فلان، كما تقول يستحمق ويستعقل" [151] " قال أبو منصور وأما قول الله [عزّ و جل] يراؤون الناس " وقوله " يراؤون ويمنعون الماعون " فليس المشاورة، ولكن معناه إذا أبصرهم الناس صلّوا وإذا لم يروهم تركوا الصلاة، ومن هذا قول الله [عز و جل] " بطرًا ورئاء الناس "وهو المرائي كأنّه يري الناس أنه يفعل ولا يفعل بالنية " [152].

وجاء في عمدة التفاسير في تفسير قول الله تعالى قال تعالى " كالذي ينفق ماله رئاء الناس [البقرة 264] " (...) ثم قال تعالى " كالذي ينفق ماله رئاء الناس " أي لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ و الأذى، كما تبطل صدقة من راءى بها الناس، فأظهر لهم أنّه يريد وجه الله وإنما قصده مدح الناس له أو شهرته بالصفات الجميلة، ليُشكر بين الناس، أو يقال:إنه كريم ونحو ذلك من

---

[149] البخاري (2766) و مسلم (145/89)، نقلا عن **عمدة التفاسير**، ج 2، مرجع سابق، ص650-651

[150] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[151] ابن منظور، لسان العرب، ج4، مادة رأي، مرجع سابق، ص84

[152] المرجع نفسه، ص88

المقاصد الدنيوية، مع قطع نظره عن معاملة الله تعالى وابتغاء مرضاته وجزيل ثوابه، ولهذا قال " ولا يؤمن بالله و اليوم الآخر "[153]. فالرياء هو أن يعمل النسان عملا ليره الناس ويسمى: المُرائي.

2-4-7 قاطع الرحم

جاء في لسان العرب " قطع: القطع: إبانة بعض أجزاء الجِرم من بعض فصلا. قطعه يقطعه قطعا وقطيعة و قطوعا (...) والقطع مصدر: قطعت الحبل قطعًا فانقطع (...)" [154]." والقطع والقطيعة: الهجران ضدّ الوصل، والفعل كالفعل والمصدر كالمصدر، وهو على المثل. ورجل قطوع لإخوانه و مقطاع: لا يثبت على مؤاخاة. وتقطّع القوم تصارموا، وتقاطعت أرحامهم: تخاصمت. وقطع رحمه قطعا وقطيعة وقطّعها: عقّها ولم يصلها. والاسم القطيعة (...) القطيعة: الهجران والصدّ وهي فعيلة من القطع ويريد به ترك البرّ والإحسان إلى الأقارب، وهي ضد صلة الرحم، وقوله تعالى " أن تفسدوا في الأرض وتُقطِّعوا أرحامكم " أي تعودوا إلى أمر الجاهلية فتُفسدوا في الأرض وتئدوا البنات، و قيل: تُقطِّعوا أرحامكم تقتل قريش بني هاشم وبنوا هاشم قريشًا "[155].

الرحم: أسباب القرابة، وأصلها الرحم التي هي منبت الولد، وهي الرِّحْمُ. الجوهري: الرحم: القرابة والرِّحْمُ بالكسر مثله (...) قال ابن الأثير: ذوُو الرحم هم الأقارب، ويقع على كل من يجمع بينك وبينه نسب، ويطلق في الفرائض على الأقارب من جهة النساء " [156].

وجاء في عمدة التفاسير "في تفسير الآية " فهل عسيتم ان تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتُقطِّعوا أرحامكم " [محمد 22] " وقوله فهل عسيتم إن تولّيتم " أي عن الجهاد و نكلتم عنه " أن تفسدوا في

---

[153] شاكر، أحمد، عمدة التفاسير، ج1، مرجع سابق، ص321

[154] ابن منظور، **لسان العرب**، ج11، مرجع سابق، مادة قطع، ص199

[155] المرجع نفسه، ص 201

[156] المرجع نفسه، ج4، باب الراء

الأرض وتُقطِّعوا أرحامكم " أي: تعودوا إلى ما كنتم فيه من الجاهلية تسفكون الدّماء، وتقطّعون الأرحام، ولهذا قال " أولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم "، وهذا نهي عن الإفساد في الأرض عموما، وعن قطع الأرحام خصوصا، بل قد أمر الله تعالى بالإصلاح في الأرض وصلة الأرحام، وهو الإحسان إلى الأقارب في المقال والفعل وبذل الأموال (...)" [157]. فالقطع هو الفصل.والقطعان هو الهجر وضد الوصل، تقطع القوم القوم وتقطعت أرحامهم أي: تخاصمت.

2-4-8 النمّام

جاء في لسان العرب " نمّم: النمّ: التوريش والإغراء ورفع الحديث على وجه الإشاعة والإفساد، وقيل: تزيين الكلام بالكذب، والفعل نمّ، ينُمّ، والأصل الضمّ، ونمّ به وعليه نمًّا ونميمةً ونميمًا، وقيل النميم جمع نميمة بعد أن يكون اسما (...) والنعت نمّام (...) قال أبو بكر:قال أبو العباس النمّام معنى العرب الذي لا يمسك الأحاديث ولم يحفظها، من قولهم جلود نمّة إذا كانت لا تمسك الماء. يقال: نمّ فلان ينمّ نمًّا إذا ضيّع الأحاديث ولم يحفظها (...) ويقال للنمّام: القتّات: يقال إذا مشى بالنميمة "[158].

جاء في عمدة التفاسير في تفسير قوله تعالى " ولا تطع كلّ حلاّف مهين 10 همّاز مشّاء بنميم 11" [القلم 10-11] " وذلك أنّ الكاذب لضعفه ومهانته إنّما يتّقي بأيمانه الكاذبة التي يجترئ بها على أسماء الله تعالى، واستعمالها في كلّ وقت في غير محلّها. قال ابن عبّاس وقتادة: يعني: الاغتياب. " مشّاء بنميم " يعني: الذي يمشي بين الناس، ويُحرِّش بينهم وينقل الحديث لفساد ذات البين، وهي الحالقة، وقد ثبت في الصحيحين عن ابن عبّاس قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم بقبرين فقال: " إنّهما ليُعذّبان في كبير، أمّا أحدهما لا يستتر من البول وأمّا

---

[157] البخاري (4831،4830)، و مسلم (16/2554)، نقلا عن أحمد، شاكر،**عمدة التفاسير**، ج3، ص322

[158] ابن منظور، لسان العرب، ج 14، باب النون، مرجع سابق، ص283

الآخر فكان لا يمشي بالنميمة " الحديث " [159]. فالنمّ هو التوريش والإغراء، والنميمة هي رفع الحديث ونقله على وجه الإشاعة والإفساد، ويراد بها أيضا تزيين الكلام بالكذب، الشيء الذي يُمك كالجلود التي لاتمسك الماء.. وغيرها من المعاني.

2-4-9 المطفِّف

جاء في لسان العرب" طفف، طفَّ الشيء يطفّ طفّا وأطفّو استطفَّ: دنا وتهيّأ وأمكن، وقيل أشرف وبدا ليُؤخذ والمعنيان متجاوران، تقول العرب، خذ ما طفّ لك وأطفّ واستطفّ أي ما أشرف لك، وقيل ما ارتفع لك وأمكن، وقيل ما دنا وقرُب، ومثله: خذ ما دقّ لك واستدقّ أي ما تهيّأ (...) وقيل طفاف الإناء أعلاه. والتطفيف: أن يُؤخذ أعلاه ولا يُتمّ كيله فهو طفّان (...) والتطفيف في المكيال أن يقرب الإناء من الامتلاء يقال: هذا طفّ المكيال وطفافه وطِفافُه (...) والتطفيف: البخس في الكيل والوزن ونقص المكيال وهو ألاّ تملأه إلى (...) فأمّا قوله تعالى " ويل للمطفِّفين " فقيل التطفيف نقص يخون به صاحبه في كيل أو وزن، وقد يكون النقص ليرجع إلى مقدار الحق فلا يسمّى تطفيفًا، ولا يسمّى بالشيء اليسير مطفِّفًا على إطلاق الصفة حتى يصير إلى حال تتفاحش، قال أبو إسحاق: المطفِّفون الذين ينقصون المكيال والميزان. قال: وإنّما قيل للفاعل مطفِّف لأنّه لا يكاد يسرق في المكيال والميزان إلاّ الشيء الخفيف الطفيف وإنّما أُخذَ من طفّ الشيء، وهو جانبه، وقد فسّره عزّ وجلّ بقوله " وإذا كالوهم أو وزنوهم يُخسرون " أي يُنقصون. والطِّفاف، والطفاف: الجمام. وفي حديث عمر-رضي الله عنه- قال لرجل: ما جسك

[159] البخاري (218) ومسلم (111/292)، و أبو داود (20) و الترمذي (70) نقلا عن أحمد، شاكر، **عمدة التفاسير**، ج3، مرجع سابق، ص 559

عن صلاة العصر؟ فذكر له عذرا فقال عمر: طففتَ أي: نقصت. والتطفيف يكون بمعنى الوفاء والنقص "[160].

وجاء في عمدة التفاسير في قوله تعالى " ويل للمطفِّفين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يُخسرون ألا يظنّ أولئك أنّهم مبعوثون ليوم عظيم " [المطفِّفين 1-6] " عن ابن عبّاس قال: لمّا قدم نبي الله صلّى الله عليه وسلّم المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا، فأنزل الله " ويل للمطفِّفين " فحسّنوا الكيل بعد ذلك " [161]. فالمراد بالتطفيف هاهنا: البخس في المكيال والميزان، إمّا بالازدياد إن اقتضى من الناس، وإمّا بالنقصان إن قضاهم، ولهذا فسّر تعالى المطفِّفين الذين وعدهم بالخسار والهلاك وهو الويل، بقوله " الذين إذا اكتالوا على الناس " أي ينقصون"[162].

2-5 دراسة تحليلية مقارنة لمصطلحات الكبائر

2-5-1 الشرك

قال الله تعالى " إن الله لايغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء "[النساء 48، 116]

ترجمة الهلالي و خان	ترجمة رودويل
« Allah forgives not that partners should set up with him (in worship)" p.115	" God will not forgive the union of other gods with Him-self !"p359.

[160] ابن منظور، لسان العرب، ج8، مادة طفّف، مرجع سابق، 163-164

[161] النسائي في الكبرى 11654، و بن ماجه 2223 و صحّحه الألباني، نقلا عن أحمد، شاكر،**عمدة التفاسير**، ج3، مرجع سابق، ص651

[162] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

نلاحظ في هذه الترجمة أن مصطلح الشرك تُرجم بعبارة شارحة ومعناها: " نصب شركاء "ثم أتبع بكلمةin worship أي " في العبادة " تبيّن ماهية هذه الشركة، وبعد ذلك أشار في الحاشية حديثا عن النبي صلى الله سلمه و□□□ متعلِّقا بالشرك. فهذه ترجمة تقربت من معنى الشرك في اللغة العربية. فهي عبارة شارحة معناها: "the union of other gods"أما رودويل فقد ترجم المصطلح ب " شراكة آلهة أخرى؟ فهذه الترجمة لم تحدِّد هذه الشراكة مع الآلهة الأخرى، أهي في الربوبية أي فيما انفرد الله عزّ وجلّ في الخلق والرِّزق والتدبير... أو في العبادة مثل الدعاء والاستغاثة، النذر...التي هي أصل الشِّرك الذي حذّر الله عز وجلّ منه. فقد ورد في معجم المصطلحات الدينية " (ش ر ك) يشرك بالله:

To associate (anythings- gods partners.etc) with Allah; to ascribe a partner or partners to Allah; to join sth. (usually in worship) along with Allah" [163].

لاحظنا من خلال تحليل الترجمتين والمعنى الدلالي لمصطلح "الشرك" أن ترجمة الهلالي وخان هي الأدق لأنها استوفت المعنى المقصود به من الشرك.

2-6-2 السِّحر

قال تعالى " ولكن الشياطين كفروا يُعلِّمون الناس السِّحر " [البقرة 102]

ترجمة الهلالي و خان	ترجمة رودويل
« but the shayatin (devils)disbelieved ,teaching men magic » **p 19.**	« but satans were unbelieving sorcery did they teach to men « **p306.**

[163] عبد الله، المالكي، وابراهيم عبد اللطيف، **المصطلحات الدينية: عربي انجليزي- انجليزي عربي**، ط 2، دار العبيكان، الرياض (المملكة العربية السعودية)، 1418هـ/1997، ص73.

نلاحظ أنّ مصطلح السِّحر يوجد في كلتا الثقافتين ولهذا ورد إستعمال منهج التوطين في الترجمتين وذلك باستعمال مكافئين ثقافيين. فالهلالي وخان استعملا كلمة magic التي من معانيها:

magic (noun) : 1- the power of apparently influencing events by using mysterious or supernatural forces (suddenly, as if by magic, the doors start to open.

1. Mysterious tricks such as making things disappear and reappear, performed as entertainment.

2.A quality of being beautiful and delightful in a way that seems remote from daily life.

1-1(informal)exceptional skill or talent[164]

فمن المعاني التي قدمها هذا القاموس لمصطلح السِّحر: قوة ظاهرة لأحداث مؤثِّرة باستعمال قِوى غامضة و خارقة للعادة، خُدع خفيّة... نلاحظ من خلال المعنى الدلالي لكلمة magic أنّها تدلّ على إحدى المعاني المقصودة من مصطلح السِّحر في اللغة العربية إلا أنّه لا ينطوي في معناه على استعمال الشياطين واستحضارها للقيام بأعمال فاسدة.

أمّا رودويل فقد استعمل مكافئًا ثقافيًّا آخر وهو sorcery والذي يعني:

Sorcery : The use of magic , especially black magic

Black magic : magic involving the supposed invocation of evil spirit for evil purposes[165].

[164] www.oxforddictionaries.com/definition/english/magic date of visit 14/08/2016 at 15:13

[165] Ibid date of visit 14/08/2016 at 14:22

فتعني كلمة sorcery استنادا إلى هذا القاموس أنّه دلّ على استعمال السِّحر وخاصّة ذاك الذي تُدعى فيه الأرواح الشرّيرة لأغراض شرّيرة. فهذا المكافئ قريب جدًّا من المعنى المقصود في تفسير الآية التي سبق ذُكر فيه مصطلح السِّحر. فنقول بأن ترجمة رودويل هي الأنسب.

2-6-3 الربا

قال الله تعالى " يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله و ذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله و رسوله"[166].

ترجمة الهلالي و خان	ترجمة رودويل
"O you who believe! Be afraid of Allâh and give up what remains (due to you) from *Ribâ*(usury) (from now onward) if you are (really) believers ". p 63.	" O believer! Fear God and abandon your remaining usury, if ye are indeed believers " p 318.

نلاحظ من خلال التعريف لمصطلح " الربا" أنّه يدلّ في اللغة على النّماء والزيادة، أمّا في الشرع فيدلّ على زيادة خالية من عِوض مشترط لأحد من الطرفين المتعاقدين. أمّا بخصوص الترجمتين:

1)استعمل الهلالي وخان في ترجمة مصطلح " الربا " منهج التغريب في الترجمة وذلك باستخدام أسلوب الرسم الصوتي أو ما يسمّى بالنقحرة وهو عبارة عن نسخ الحروف ورسمها بنظام كتابة آخر... وأضافا مكافئًا بين قوسين هي كلمة usury لكي لا يبقى مصطلح Ribâ

[166] البقرة: 278-279

غامضا لدى القارئ الانجليزي. فهذا المنهج في الترجمة حافظ على الشُّحنة الثّقافية والدينية لمصطلح " الربا " ممّا يُكسبه ايقاعًا أكبر لدى القارئ غير العربي.

1) أمّا رودويل فقد استعمل من كلمة usury كمُكافئ لمُصطلح " الربا " التي معناها:

Usury: nom 1- The illegal action or practice of lending money at unreasonable high rates of interest[167].

أي: معاملة غير قانونية أو عملية إقراض بنسب فوائد عالية وغير معقولة. فنلاحظ من خلال التعريف أن كلمة usury تدل على معاملة غير قانونية، وهي اقراض المال بنسبة عالية. أمّا الربا في الإسلام فنسبة الفائدة ممّا قلّ منها أو كثُر محرّمة، فنستنتج أن كلمة usury أدت شطرًا فقط من المعنى المقصود من الربا، فنقول إذن بأن ترجمة الهلالي وخان هي الأنسب.

2-6-4 الزنا

قال الله تعالى " ولا تقربوا الزِّنى إنّه كان فاحشة وساء سبيلاً "[168].

ترجمة رودويل	ترجمة الهلالي و خان
"Have nought to do with adultery, for it is a foul thing and an evil way " p 168.	"And come not near to unlawful sex verily ,it is a **fâhishah** (i.e any thing that transgresses its limits: a great sin), and an evil way (that lead one to Hell unless Allâh forgives him)" p372.

[167] www.oxforddicyionaries.com/fr/definition/anglais-american/usury. dat of visit 16/08/2016 at 18:30

[168] الإسراء: 32

1) لاحظنا من خلال التحليل الدلالي لكلمة " الزّنا " أنّها تتحدّث عن علاقة غير شرعية بين رجل وامرأة. استعمل الهلالي وخان عبارة unlawful sex كمكافئ للزِّنا والتي معناها " علاقة جنسية غير مشروعة ".

2) أما رودويل فقد استعمل adultary كمكافئ للزنا والذي معناه حسب قاموس oxford dictionaries على الأنترنت:

Adultary : voluntary sexual intercourse between a married person and a person who is not their spouse[169].

فدلّت إذن كلمة adultary على حصول علاقة جنسية باتفاق الطرفين، ولم يذكر مدى شرعية هذه العلاقة أم لا كما هو معروف في الدين الإسلامي، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدل على اختلاف الثّقافتين الإسلامية وغير الإسلامي ة مما يُصعِّب عمل المترجم في إيجاد مكافئات متساوية لمصطلحات ذات صبغة دينية وثقافية. أما بالنسبة للحكم على الترجمتين نقول بأن ترجمة الهلالي وخان هي الأقرب من المعنى مقارنة بترجمة رودويل.

2-6-5 القذف

قال الله تعالى " إن الذين يرمون المحصنات المؤمنات لُعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم "[170].

[169] Oxforddictionaries.com/definition/english/adultary. date of visit 16/08/2016 at 12:20

[170] النور: 23

ترجمة الهلالي و خان	ترجمة رودويل
« Verily, those who accuse chaste women , who never even think of anything touching their chastity and cursed in this -are good believer life and in the hereafter, and for them will be a great torment « p469	“ Verily, they who throw out against virtuous but charges careless women, who yet are believers, shall be cursed in this world to come, and a terrible punishment doth await them” p380

فالمعنى اللغوي لمصطلح" القذف " هو: الرمي، أما شرعا فهو كما رأيناه هو رمي المرأة بالزِّنا.

1) ترجم الهلالي وخان " القذف " بعبارة شارحة accuse الذي يعني حسب القاموس الانجليزي:

accuse :1- charge (someone) with an offence or crime.

1-2 claim that (someone)has done something wrong[171]

أي: اتِّهام شخص ما بجنحة / مخلفة أو جريمة أو الادِّعاء بأنّ شخص ما ارتكب خطأً.

2) أمّا رودويل فقد ترجم " القذف " ب charges التي هي مرادفة لaccuse كما رأيناه.

فالإتِّهام بارتكاب جريمة أو شيء غير صالح يدخل فيه كل الأعمال السيِّئة التي تتفاوت درجتها في القبح، فيدخل " القذف " في هذه الأعمال. يمكن القول بأنّ الترجمتين قريبتين من المعنى ولكنها لم تحدِّد طبيعة العمل أو الشيء الذي أُتُّهِم به.

[171] www.Oxforddictionaries.com/definition/english/accuse. تاريخ الزيارة 16/08/2016 على الساعة 18:40

2-6-6 الرّياء

قال الله تعالى " كالذي ينفق ماله رئاء الناس "[172].

ترجمة الهلالي و خان	ترجمة رودويل
« [...]like him who spends is wealth to be seen of men « p59	«Like him to spendth his [...] substance to be seen of men "p317

رأينا في التحليل الدلالي أن كلمة " الرِّياء " في معناها اللغوي على الرؤية بالعين والقلب، أمّا من حيث الشرع فهو أن يعمل الشخص عملا لأجل أن يراه الناس فإذا لم يشاهده لم يعمل العمل. أمّا بخصوص الترجمتين، فقد اتفقتا على استعمال مكافئ على شكل عبارة شارحة وهي: « to be seen of men » أي على مرأى من الناس/الرجال، فهذه العبارة مُكافئة لكلمة "الرِّياء.

2-6-7 قاطع الرحم

قال الله تعالى " فهل عسيتم إن تولّيتم أن تُفسدوا في الأرض وتُقطِّعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم "[173].

---

[172] البقرة: 264

[173] محمّد: 22-23

ترجمة الهلالي وخان	ترجمة رودويل
« would you then, if you were given the authority, to do misschief in the land, and sever your ties of kindship ?" p 693	" were ye not ready, if you had turned back from Him, to spread disorder in the land, and violate the ties of blood " p 335

من المعاني اللغوية التي احتواها مصطلح " قاطع الرحم " كما سبق ورأيناه هي: الفصل (فصل الشيء إلى أجزاء)، التقسيم (...)أمّا من حيث الشرع فهو: الهجران وضدّ الوصل." قطع الوصل هو الهجران، وقطع الرّحم يكون بالهجران، ومنع البرّ قال تعالى " وتُقطِّعوا أرحامكم " (محمد: 22) ".[174]

1) استعمل الهلالي و خان مكافئًا لترجمة مصطلح " قطع الرحم "وهو " sever "

Sever : 1- divide by cutting or slicing, especially suddenly and forcibly .

1-1 put an end to (a connection or relationship) break off.

1. أي تقسيم بقطع أو تشريح، خصوصا وفجأة وبالقوّة.

1.1 أي إنهاء علاقة أو صلة. فنلاحظ أن المعنى الثانوي لكلمة sever وافق المعنى المراد من "قاطع الرحم". وورد

في معجم لغة الفقهاء:" قطع الرحم، الانفصال عنه وعدم صلته بالزيارة أو النفقة، ومنه المقاطعة: to sever one's self from relatives"[175]

2) استعمل رودويل كلمة violate في ترجمته الذي معناه كما يوضِّحه القاموس:

---

[174] الراغب، الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**، مرجع سابق، ص678

[175] قلعة جي، محمد رواس: **معجم لغة الفقهاء**، ط 3، دار النفائس، بيروت (لبنان)، 1431هـ/2010م، ص334

Violate : 1-(verb with object) break or fail to comply with (a rule or formal agreement)

1-1 fail to respect (someone's peace, privacy, or rights)

1- أي: عدم احترام (حرية، خصوصية، حقوق شخص)

تبيّن لنا من خلال التحليل الدلالي لكلمة violate أنّها لا تحدِّد فحوى عدم طاعة روابط الدم tie of blood كما سمّاها رودويل، فالمقصود من قطع صلة الرحم كما سبقت الإشارة إليه هو هجران الأقارب وعدم بِرِّهم لامجرّد عدم طاعتهم فقط. فنقول بأن ترجمة الهلالي وخان هي الأنسب والأدق.

2-6-8 النمّام

قال الله تعالى " ولا تُطع كلّ حلاّف مهين همّاز مشّاء بنميم " [176]

ترجمة الهلالي و خان	ترجمة رودويل
And (O Mohammed ﷺ) obey you not every Hallâf Mahin the one who swears much as is a liar or as worthless) [tafsir Tabari]. A slanderer going about with calumnies. P779	« But yield not to the men of oaths, a despicable person Defamer. going about with slander " . p32

من المعاني التي رأيناها في التحليل الدلالي للنّميمة أنّها تعني:التوريش والإغراء ورفع الحديث على وجه الإشاعة والإفساد، ويراد بها أيضًا: الذي لا يُمسك الأحاديث.

نلاحظ أنّ الترجمتين استعملتا منهج التوطين بمُكافئين مترادفين وهما calumny و slander

[176] القلم: الآيات 10-11

Calumny : 1- the making false and defamatory statement about someone in order to damage their reputation ; slander

1-1 (coun noun) A false and slanderous statement[177]

1-افتراء على شخص قصد تشويه سمعته، قدح.

1 1 تقرير/ ادِّعاء كاذب وافترائي

Slander : 1- the action or crime of making a false spoken statement damaging to a person's reputation

(coun noun) A false and malacious spoken statement[178]. 1 1

1) أي: هو تصرُّف أو كلام مفترى على شخص يُقصد به تشويه سمعته.

1-1أي تصريح خبيث.

لاحظنا من خلال التعاريف أن calumny و slander كلمتين مترادفتين دلّلتا على إحدى معاني النميمة وهو افتراء وكذب على شخص ما لتشويه سمعته، إلا أن هذين المكافئين لا يذكران أنّ النميمة عبارة عن نقل الكلام من شخص إلى آخر للإفساد بينهما، إذن نقول بأنّ الترجمتين قريبتين من المعنى.

2-6-9 المطفِّف

قال الله تعالى " ويل للمطفِّفين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون "[179].

---

[177] www.oxforddictionaries.com/definition/english/calumny على الساعة 18/08/2016 تاريخ الزيارة 10:41

[178] op.cit تاريخ الزيارة 18/08/2016 على الساعة 10:54

[179] المطفِّفين: 1-2

ترجمة الهلالي و خان	ترجمة رودويل
“1. Woe to Al-Mutaffifûn (those who give less in measure and weight). 2.Those who, when they have to receive by measures from men, demand full measure “. p825	“Woe to those who STINT the measure: who when they take by measure from others, exact the full “. P60

رأينا في التحليل الدلالي أنّ من المعاني اللغوية لكلمة " طفّف" أن من معانيه اللغوية: دنا، تهيَّأ، أمكن، بخس. أمّا شرعا: فهو البخس في المكيال أو النقص فيه.

1) استعمل الهلالي وخان منهج التغريب في الترجمة عند ترجمة مصطلح " المطفِّفين "، ليحافظ المصطلح على كامل شحنته الثقافية والدينية، وتمّ هذا باستخدام الرسم الصوتي للكلمة، ففي الآية ورد " المطفِّفين" فقال المترجمان بنقحرتها ب Al-Mutaffifûn وبعد ذلك أُتبِعَ بعبارة شارحة وهي (those who give less in measure and weight) التي معناها:" الذين يعطون القليل من المكيال والميزان ". لينجلي الغموض، ويتسنّى للقارئ الانجليزي فهمَها.

2) أمّا المترجم الثاني فقد استعمل مكافئًا وهو: stint

"Stint: 1- supply a very ungenerous or inadequate amount of (sth) 1-1 restrict (someone) in the amount of something especially given or permetted money [180]

1–أي: توفير كمية قليلة من شيء ما.

[180] Op.Cit 23:21 تاريخ الزيارة 31/08/2016 على الساعة

1 -1 أي: تقييد أو حصر كمية من شيء ما وخاصة في مال مُعطى.

نلاحظ أن من معاني Stint : توفير القليل من شيء ما، حصر أو تقييد...و من هنا نقول أن هذ الكلمة ناقصة في تأدية المعنى المقصود من التطفيف .فحسب هذا التحليل نقول بأن ترجمة الهلالي وخان أدق لأنها نقلت كلمة" المطفف" صوتيا إلى الانجليزية وبذلك حافظت على كامل شحنتها الثقافية والدينية.

خاتمة

يعتبر القرآن الكريم مصدر اهتمام الكثير من الباحثين وحتى غير المسلمين في مختلف ميادين العلم، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدلّ على عظمة هذا الكتاب الكريم، كيف لا وهو وحي ربِّ العالمين نزل به الروح الأمين على قلب محمد ﷺ أشرف المرسلين.

لقد كانت إسهامات القرآن الكريم في مختلف المجالات كثيرة وعديدة، ومن ذلك أنه تُرجم إلى الكثير من اللغات العالمية من قبل المسلمين وغير المسلمين من مختلف مشاربهم وتوجهاتهم. وأما من الإسهامات في اللغة العربية فهو ما ظهر من المصطلحات الجديدة التي لم تكن موجودة من قبل، ومصطلحا ت كانت من قبل ولكن بعد مجيء الإسلام أضفى عليها مفاهيم ودلالات جديدة، أما النوع الآخر فهو ما يتعلق بمصطلحات أتى بها القرآن ووافقت التي كانت في اللغة شكلا ومضمونا. ومن هنا جاء بحثنا على المصطلح الإسلامي وتحديدا مصطلحات كبائر الذنوب وترجمتها إلى اللغة الانجليزية.

توصلنا في هذا البحث إلى النتائج التالية:

– اختلاف أساليب المترجمين ومناهجهم في التعامل مع المصطلحات أحيانا، وتوافقهم أحيانا أخرى.

أولا: فترجمة الهلالي وخان تميزت باستعمال منهج التغريب والتوطين:

– استعمال العبارات الشارحة، وذلك عند انعدام مكافئ في اللغة الهدف مثل: ترجمة " الرياء " « to be seen of men ».

– استعمال مكافئات مثل:" القذف« acccuse » ، " السحر " « magic ».

– استخدام منهج التغريب في ترجمة مصطلحي: "الربا" و"المطففين"، وذلك باستعمال النقل الصوتي للكلمة. مثل: " الربا" « Ribâ » المطففون Al-Mutaffifûn.وأضاف عبارة شارحة ليسهل فهما على القارئ الانجليزي.

ثانيا: أما رودويل فقد تميزت ترجمته باستعمال منهج التوطين وذلك بمكافئات، واستعمل أيضا عبارات شارحة، ومثال ذلك: المكافئ في ترجمة مصطلح " السحر " « sorcery » و"الزنا "« adultery » .أما بخصوص العبارات الشارحة فنأخذ على سبيل المثال: مصطلح الشرك « the union of other gods » ومصطلح " الرياء " « to be seen of men ».

– ضرورة الاستعانة بكتب تفسير القرآن الكريم التي توفر المعنى الشرعي للمصطلحات الإسلامية.

– فقد لاحظنا صعوبات في ترجمة المصطلح الإسلامي لما يحتويه من شحنة ثقافية ودينية وغيابه في بعض الحالات في اللغة الهدف، بالإضافة إلى صعوبة إيجاد مكافئات مناسبة وغيرها من الصعوبات، مما جعل المترجمين يترجمونها بأساليب مختلفة منها: عبارات شارحة ونقل صوتي و غيرها.

– تبيّن لنا أن منهج التغريب هو المناسب في ترجمة المصطلحات الإسلامية، لأنه يسمح بالحفاظ على الصبغة الدينية والثقافية لهذا النوع من المصطلحات.

– في حالة عدم توفر مكافئ مناسب للمصطلح الإسلامي في اللغة الهدف ينصح بترجمته بعبارة شارحة.

وما نقترحه هو:

– ضرورة الاهتمام بمنهج التغريب وذلك بتوحيد

– ضرورة تسليط الضوء على ترجمات المستشرقين للقرآن الكريم لما تحتويه من التهجم على الإسلام والتشكيك في صحة مصادره الموثوقة.

– مراجعة ترجمات معاني القرآن الكريم التي تحتوي على عقائد مخالفة للإسلام، مثل الترجمات القاديانية.

– دعوة الباحثين إلى الاهتمام أكثر بالمصطلح الإسلامي، ومضاعفة الجهود في تعميق الدراسات فيه.

– تعد ترجمة معاني القرآن وسيلة للتعريف بالإسلام بشريعته المحكمة، وبعقائده النقية، وبأخلاقه الشريفة، لذا يتوجب على مترجم للقرآن أن يكون صافيَ المشرب أمينا في نقل معانيه.

– دعوة إلى تكوين مترجمين متخصِّصين في مجال الدراسات الإسلامية، وذلك بتوفير تخصص في هذه الدراسات في كليات ومدارس الترجمة.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- محمد بن عثمان، الذهبي، كتاب الكبائر، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بدون طبعة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1425هـ/2005م.

1.القواميس و المعاجم

1-ابن الأثير، مجد الدين، النهاية في غريب الحديث، ط1، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1421هـ .

2- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، ط1، دار الأبحاث، الجزائر، 2008.

3 - أبي الحسين، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام بن محمد بن هارون، دون طبعة، دار الفكر، 1399هـ/1979م.

4- الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط4، دار القلم، دمشق،1430هـ/2009م.

5- قلعة جي، محمد رواس: معجم لغة الفقهاء، ط 3، دار النفائس، بيروت (لبنان)، 1431هـ/2010م.

6-مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، (دون مكان النشر)، 2004.

2-الكتب

1-الحنفي، ابن أبي العز، العقيدة الطحاوية، شرح: عبد العزيز بن بازو آخرون، ط1، مكتبة الصفا، 1426هـ/2005.

2- محمد بن عثمان، الذهبي، تقديم و تعليق: مشهور حسن آل سلمان، الكبائر، ط2، مكتبة الفرقان، الإمارات العربية المتحدة، 1424هـ/2003م

3- ابن تيمية، أحمد، الإيمان الأوسط، تحقيق محمود أبوين، ط1، دار طيبة، الرياض، 1422هـ

4- ابن تيمية، أحمد، التوبة و الاستغفار، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1994

5- ابن قيِّم، الجوزية، الداء والدواء، الجواب الكافي أو الداء و الدواء، بدون طبعة، دار الفكر، بيروت، 2002.

6- ابن كثير، العماد، تفسير القرآن العظيم، ط2، ج4، دار الفكر، بيروت، 1970

7- البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، ط1، دار ابن كثير، دمشق، 1423هـ/2002م.

8- البنداق، محمد صالح، المستشرقون و ترجمة معاني القرآن العظيم، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983/1403.

9- سعود بن عبد العزيز، الدعجان، منهج الإمام مالك في إثبات العقيدة، ط1، دار الآثار، القاهرة، 1424هـ/2006م.

10- الذهبي، محمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ط 1، مكتبة الصفا، القاهرة، 1424هـ/2003.

11- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: فؤاد أحمد زميرلي، ط1، دار الكتاب العربي، 1425هـ/1995م.

12- السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، دار المستقبل ودار الإمام، الجزائر، 1424هـ/2007،

13- السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، دار ابن حزم، بيروت لبنان، 2003/1424.

14-العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط2، دار الآثار، القاهرة، 1427هـ/2006م.

15- الندوي، علي الحسني:القادياني والقاديانية- دراسة و تحليل-، ط5 ، الدار السعودية، 1403هـ/1983م.

16- النووي، يحي بن شرف، رياض الصلحين من كلام سيّد المرسلين، تعليق محمد ناصر الدين الألباني ومحمد بن صالح العثيمين، ط2، دار الإمام مالك، الجزائر، 1424هـ/2004م

17-النووي، يحي بن شرف، شرح صحيح مسلم، مكتبة الإيمان، بدون طبعة، مصر، بدون سنة النشر.

18- بدوي، عبد الرحمان: موسوعة المستشرقين، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1993.

19- بن حجاج، مسلم، صحيح مسلم، تحقيق:نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، ط1، دار طيبة، دون سنة النشر.

20- خليفة، محمد، الاستشراق و القرآن العظيم، ترجمة مروان عبد الصبور شاهين،ط 1، دار الإعتصام، القاهرة، 1994/1414.

21- زينو، محمد بن جميل، مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية لإصلاح الفرد و المجتمع، ط1، الرسالة ناشرون، دمشق، 2011.

22- شاكر، أحمد، "عمدة التفاسير عن الحافظ ابن كثير: مختصر تفسير القرآن العظيم، ط2، دار الوفاء، مصر، 2005/1426

23- محمد بن أحمد، السفاريني، الدُّرّة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية، شرح، صالح بن فوزان الفوزان، ط1، بدون دار النشر، 1424هـ/2004م.

24- العبيد، علي بن سليمان: ترجمة القرآن حقيقتها و حكمها ، ط1، بدون دار النشر، بدون سنة النشر.

3- المذكرات

1-الشجعاني ،عادل بن منير ،المسائل الفقهية المعدودة من الكبائر من أول كتاب الطهارة حتى آخر كتاب الجنائز جمعا و دراسة، مذكرة ماجستير، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، العام الجامعي 1435هـ/1436هـ (منشورة على الانترنيت).

2- حاسي كوتا، الكبائر والمذاهب فيها، رسالة ماجستر، كلية الشريعة، جامعة الملك عبد العزيز ،1400هـ/1401هـ (منشورة على الانترنيت).

3-سرير، مليكة، ترجمة معاني القرآن الكريم عند دونيز ماسون-دراسة تطبيقية-، مذكرة ماجستر، كلية الآداب واللغات و الفنون، مدرسة الدكتوراه، جامعة وهران، 2012/2011

4-شربي لاميا، ترجمة القرآن الكريم بين تحديات المصطلح و تحديات الدلالة دراسة تحليلية مقارنة لترجمة المصطلحات الإسلامية ألفاظ العقيدة والعبادة أنموذجا، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة، 2013/2012.(منشورة على الانترنيت).

4-المقالات

1- ريوقي، عبد الحليم، ماهية الإستشراق: النشأة, المناهج والأهداف, الأصناف والوسائل، مجلة الإنسان والمجتمع, العدد 02، جامعة الجزائر 02، بوزريعة ،2011، ص ص 78-91

2- الخطيب، عبد الله، الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية، ضمن أوراق المؤتمر الأول للباحثين في القرآن في موضوع، جهود الأمة في خدمة القرآن وعلومه، لبنان، 1431هـ- 2010م، ص ص 369-370.

3- الندوي، عبد الله، ترجمات معاني القرآن الكريم و تطور فهمه عند الغرب ، دعوة الحق كتاب شهري يصدر عن رابطة العالم الإسلامي، السنة الخامسة عشر جمادى الثانية 1417هـ، العدد 17.

4- غزالة، حسن بن سعيد، ترجمة المصطلحات الإسلامية مشاكل وحلول، ندوة حول ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1433هـ.

5- ألارو، عبد الرزاق: المصطلح الشرعي وترجمة معاني القرآن الكريم–دراسة تحليلية، من مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد التاسع، السنة الخامسة والسادسة.

6- الخطيب عبد الله، مناهج ترجمة المصطلحات الدينية في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، ضمن وقائع ندوة القرآن الكريم: تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الأمانة العامة، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية من 2002/04/23 إلى 2002/04/25.

قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

1-al-Hilâlî Taquî-ud-Dîn and Khan Muhammad Mohsin, Translation of THE NOBLE QUR'ÂN IN THE ENGLISH LANGUAGE, King Fahd Complex For The Printing Of The Holy Qur'an, Madina, K.S.A, 1426 G.

2-Eugene Nida, Toward a science of translating, LEIDEN, 1964

3The Koran Translated From The Arabic By The REV. J.M. RODWELL, M.A. With An Introduction By The REV. G. MARGOLIOUTH, M.A.

المراجع الإلكترونية

1- www.ar.m.wikipedia.org/wiki/ تاريخ الزيارة: 16/08/2016 على الساعة: 15:13

2- www.rayatislah.com/index-php/dirassat/item/122-2013-07-10-13 تاريخ الزيارة 28/07/2016 على الساعة 12:10

3- www.ansab-online.com/mybb/showthread.php?tid=10384 تاريخ الزيارة 28/07/2016 على الساعة 11:30

4- www.almany.com/ar/ar-ar/%D8%B1%D8%A8%%D8%%A7، تاريخ الزيارة 15/08/2016 على الساعة 8:43

5- www.oxforddictionaries.com/definition/english تاريخ الزيارة 14/08/2016 على الساعة 15:13

مسرد المصطلحات

1.عربي-إنجليزي

التغريب	Foreignisation
التوطين	Domestication
الذنوب	sins
الشرك	Polytheism
الكبائر	Major sins
المستشرق	Orientalist
المؤمن	Believer
النقحرة	Transliteration
تحريف	Falsification
تحليل دلالي	Semantic Analysis
تفسير	Exegesis
تكافؤ	Equivalence
توبة	Repentence
ثواب	Reward
حد	Punishment
دنس	Retualy Inclean
ربا	Ribâ (usury)
شفاعة	preemption

Jurisprudence	**فقه**
Damnation (curse)	**لعنة**
Language Source	**لغة المصدر**
Target Language	**لغة الهدف**
Corpus	**مدونة**
Term	**مصطلح**

2.إنجليزي–عربي

Equivalence	**تكافؤ**
Exegesis	**تفسير**
Falsification	**تحريف**
Foreignisation	**تغريب**

Jurisprudence	**تفسير**
Language source	**لغة المصدر**
Major sins	**الكبائر**
Orientalist	**مستشرق**
Polytheism	**الشرك**
Preemption	**شفاعة**
Retualy inclean	**دنس**

Reward	**ثواب**
Ribâ (Usury)	**ربا**
Semantic Analysis	**تحليل دلالي**
Sins	**الذنوب**
Term	**مصطلح**
Transliteraion	**نقحرة**

الملخصات

1.ملخص باللغة العربية

تضمن هذا البحث ترجمة مصطلحات كبائر الذنوب في القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية من خلال كتاب الكبائر للإمام الذهبي قمنا فيه دراسة تحليلية مقارنة لترجمة تقي الدين الهلالي و محمد خان وترجمة جون رودويل (John Rodwell)، ومن خلاله استخلصنا هذه الإشكالية: تعد ترجمة مصطلحات الكبائر تحديا صعبا لدى المترجمين نظرا لما تحمله من شحنة ثقافية ودينية: ما هي المناهج الـتي يمكن الاعتماد عليها في ترجمة مصطلحات الكبائر؟ هل يتمثل المنهج المثالي في الأخذ بعين الاعتبار الجانب الثقافي، أم على المترجم الإلمام بمعارف خاصة واكتساب ملكات معينة للخوض في مثل هذه المصطلحات، علما أنها تختلف أيما اختلاف عن المصطلحات العلمية والتقنية ؟ وما هي المقاربة أو النظرية المناسبة التي من شأنها مساعدة المترجم على نقل هذه المصطلحات دون إشكال؟. ولغرض معالجة هذه الإشكالية قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

– يمكن للمترجم استخدام منهج التوطين Domestication أو التغريب foreignisation.

– بإمكانه استعمال أسلوب النقحرة أو الرسم الصوتي Transliteration.

– يمكنه استخدام مقاربة يوجين نايدا (Eugine Nida) المتمثلة في التكافؤ الشكلي أو التكافؤ الدينامي.

قسمنا البحث إلى فصلين: فصل نظري وفصل تطبيقي. القسم النظري قسمناه إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول الكبائر في الإسلام، المبحث الثاني القرآن والترجمة، المبحث الثالث المصطلحات الإسلامية. أما الفصل التطبيقي قمنا فيه بدراسة تطبيقية لمصطلحات الكبائر. أما عن النتائج التي توصلنا إليها فهي كالآتي:

1– اختلاف أساليب المترجمين ومناهجهم في التعامل مع المصطلحات أحيانا، وتوافقهم أحيانا أخرى.

2– ضرورة الاستعانة بكتب تفسير القرآن الكريم التي توفر المعنى الشرعي للمصطلحات الإسلامية.

3- فقد لاحظنا صعوبات في ترجمة المصطلح الإسلامي لما يحتويه من شحنة ثقافية ودينية وغيابه في بعض الحالات في اللغة الهدف، بالإضافة إلى صعوبة إيجاد مكافئات مناسبة وغيرها من الصعوبات، مما جعل المترجمين يترجمونها أساليب مختلفة منها: بعبارات شارحة ونقل صوتي وغيرها.

4- في حالة عدم توفر مكافئ مناسب للمصطلح الإسلامي في اللغة الهدف ينصح بترجمته بعبارة شارحة.

5- تبيّن لنا أن منهج التغريب هو المناسب في ترجمة المصطلحات الإسلامية، لأنه يسمح بالحفاظ على الصبغة الدينية والثقافية لهذا النوع من المصطلحات.

2. ملخص باللغة الانجليزية

Abstract

This research in hand deals with the translation of Islamic terms in the Qurân into English the case of Al Kabâir (Major Sins), we mad an analytical and comparative study of two translations of the Qurân: Taquî-ud-Dîn al-Hilâlî and Mohsin Khan and John Medows Rodwell.

The research work consists of an introduction followed by two chapters: the first is theoretical which in turn divided into three topics: the first is major sins in Islam, the second is translation of the Qurân and the last topic deals with Islamic terms. While the second chapters is practical, in which we choose nine major sins from the book of Al-Dhahabi called "Al-Kabâir" to put them into practice of analyzing and comparing the two translation mentionned befor relying on their linguistic and the conventional (referring to religious contexts) meanings based on famous sources and references.

Finally, we end the research with a conclusion where we mentionned the important results we achieved as well as some suggestions and recommendations.

فهرس المحتويات

الإهداء

شكر وعرفان

مقدمة 6-1

الفصل الأول دراسة نظرية للكبائر

1-الكبائر في الإسلام 8

1-1- تعريف الذنوب 8

2-1- تعريف الكبيرة 9-8

3-1- ضابط معرفة الكبيرة 11-9

1-3-1-تعريف الكبيرة بالحد 9

2-3-1- الحصر بالعد أو بالعدد 11-10

4-1أقسام الكبيرة 13-11

1-4-1-تقسيم الكبيرة إلى مكفرة و غير مكفرة 11

2-4-1 تقسيم الكبيرة إلى علمية و عملية أو إلى اعتقادية وفقهية 11

3-4-1 تقسيم الكبيرة إلى قولية و فعلية 12

4-4-1 تقسيم الكبيرة إلى فعلية وتركية 13

5-1 أدلة الكتاب و السنة الدالة على تقسيم الذنوب إلى كبائر وصغائر 14-12

6-1 حكم مرتكب الكبيرة وأسباب تكفير السيّئات 23-15

1-6-1 مرتكب الكبيرة 17-15

1-6-2 أسباب تكفير السيِّئات 18-23

المبحث الثاني : القرآن والترجمة

2-1 تعريف القرآن الكريم 24-25

2-2 تعريف الترجمة 25-26

2-3 أقسام الترجمة 26-27

2-4 حكم ترجمة معاني القرآن الكريم 27-28

2-5 شروط المترجم 30-31

2-6 نبذة تاريخية عن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات العالمية 32-38

2-7 بعض الترجمات التي قام بها مسلمون 38-39

2-8 ترجمات قام بها المنتسبون إلى الطائفة القاديانية 40

المبحث الثالث المصطلحات الاسلامية

3-1 تعريف المصطلح الإسلامي أو المصطلح الشرعي 41-42

3-2 صعوبات ترجمة المصطلحات الشرعية 43-45

3-3 مناهج ترجمة المصطلحات الدينية الإسلامية 46-52

3-3-1 التكافؤ الشكلي والتكافؤ الدينامي 48-50

3-3-3 التغريب والتوطين في الترجمة 40-53

2- الفصل التطبيقي دراسة تطبيقية لمصطلحات الكبائر

2-1 تقديم المدونة 55

2-2 التعريف بصاحب كتاب " الكبائر " 56

2-3 التعريف بأصحاب الترجمات وترجماتهم 56-59

2-4 التحليل الدلالي لمصطلحات الكبائر 69-60

2-5 دراسة تحليلية مقارنة لمصطلحات الكبائر 81-69

خاتمة 85-83

قائمة المصادر والمراجع 91-86

مسرد المصطلحات: عربي-انجليزي انجليزي-عربي 94-92

الملخصات 97-95

- ملخص باللغة العربية 96-95

- ملخص باللغة الإنجليزية 97

فهرس المحتويات 100-98